بسم الله الرحمن الرحيم
المجلس القومى للتعليم التقنى والتقانى
المرحلة الثانوية

التربية الإسلامية للصف الثاني

إعداد :

الأستاذ / عثمان ابراهيم دراس _ المرحلة الثانوية محلية الخرطوم

الدكتور / محمد كوكو عطا الجيد - المركز القومي للمناهج بخت الرضا

مراجعة علمية:

د / طه محمد نور الدائم أحمد
المركز القومي للمناهج بخت الرضا

تدقيق لغوي :

د / مني عفيف عبدالله أحمد
المجلس الافريقي للتعليم - بحري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة :

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وعلي آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

قال تعالي (سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتي يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه علي كل شئ شهيد) فصلت ٥٣

الإخوة المعلمين والمعلمات ، الطلاب والطالبات ، بالصف الثاني الثانوي التقني .
يسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني ، انطلاقاً من غايات التربية السودانية وأهداف التعليم التقني ومرتكزاته التربوية ،والتي تهدف إلى تكوين شخصية مسلمة منتجه، ساعية إلى تعمير الأرض ومستفيدة من الموارد التي سخرها الله تعالي ، وفق تعاليم الإسلام ومرتبطة بقيم وأخلاق المجتمع.
و يضم الكتاب أربع وحدات كما يلي : أولا القرآن الكريم :يتضمن دراسة تطبيقية للتجويد صيانة للسان من اللحن الجلي والخفي، ودراسة تحليلية لسورة الأحزاب وحفظ بعض آياتها،لما تحتويه من آداب اجتماعية ، وتشريعات ، وتوجيهات تساعد على الارتقاء بالسلوك القويم في المجتمع.
ثانياً الحديث الشريف و يضم دراسة تحليلية لمجموعة مختارة من الأحاديث النبوية ، التي تدعوإلى اكتساب مهارات العمل ، والاستفادة من الوقت ، وتدفع إلى تقوى الله تعالي في السر والعلن ...
ثالثاً السيرة النبوية :
تشمل دراسة لشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، في جانب الصدق ، والأمانة ، والوفاء ، والأخلاص ، مع دراسة تطبيقية لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء المجتمع المدني ، في مختلف الجوانب الإدارية ، والاجتماعية ، والصحية ، والاقتصادية .
رابعاً الموضوعات العامة والآداب الاجتماعية تضم دراسة للعدل والإحسان ، والتكافل ودوره في بناء المجتمع الفاضل ،ودراسة أحكام الاستصناع وأركانه وشروطه وآثاره ، ومعرفة حقوق الجار ،وآداب المجلس ، وفن التعامل مع الغير .
أخيرا نأمل من الله أن نكون قد وفقنا ،إلى مافيه خيرالبلاد والعباد . وهو وحده الهادي إلى سواء السبيل.

المؤلفون

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	ا الموضوع	الصفحة
المقدمة	2	الوحدة الثالثة:السيرة النبوية ،من شمائل النبوة	
الوحدة الأولى: التجويد والقرآن الكريم		أهداف الوحدة	٦١
أهداف الوحدة	5	الدرس الأول: الصدق	٦٢
الدرس الأول الإقلاب	6	الدرس الثاني:الأمانة	٦٥
الدرس الثاني الإدغام	8	الدرس الثالث: الوفاء	٦٨
سورة الأحزاب مقدمة السورة :	11	الدرس الرابع:الإخلاص	٧١
الدرس الأول: توجيهات وآداب	12	الدرس الخامس: القاعدة الإدارية	٧٤
الدرس الثاني آداب البيت النبوي	16	الدرس السادس :الجانب الصحي للمهاجرين	٧٦
الدرس الثالث: قصة زواج أم المؤمنين (زينب بنت جحش) رضي الله عنها	٢١	الدرس السابع:الجانب الإجتماعي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم	٧٩
الدرس الرابع: الآداب الأسلامية	٢٦	**الدرس الثامن: الجانب الإقتصادي**	٨٢
الدرس الخامس: أدب المسلمين نحو بيت النبي صلى الله عليه وسلم	٣١		

الدرس السادس توجيهات وعظات	٣٦	الوحدة الرابعة :الموضوعات العامة	
الوحدة الثانية :الحديث الشريف وعلومه		أهداف الوحدة	٨٦
أهداف الوحدة:	٣٩	الدرس الأول:العدل والإحسان	٨٧
الحديث الأول : الدين النصيحة	٤٠	الدرس الثاني:التكافل في المجتمع المسلم	٩٢
الحديث الثاني : النهي عن كثرة السؤال	٤٢	الدرس الثالث :الإستصناع	٩٦
الحديث الثالث:الكسب الطيب	٤٥	الدرس الرابع:آداب الجوار	٩٩
الحديث الرابع:حب الخيرمن الإيمان	٤٨	الدرس الخامس:آداب مجالسة الإخوان	١٠٢
الحديث الخامس:من خصال الإيمان	٥٠	الدرس السادس :آداب التعامل مع الناس	١٠٥
الحديث السادس: تقوى الله تعالي	٥٣		
الحديث السابع :لأخوة الإسلاميّة	٥٦		
الحديث الثامن :التوكل على الله	٥٩		

الوحدة الأولي

التجويد والقرآن الكريم

أهداف الوحدة

يتوقع في نهاية الوحدة أن يكون الطالبقادراً علي أن ّ :

١يعر ّف الإقلاب .
٢. يحدد حرف الإقلاب.
٣. يشرح أسباب الإقلاب.
٤. يطبق حكم الإقلاب في تلاوته .
٥. يحدد معني الإدغام .
٦. يميز بين حروف الإدغام الكامل والإدغام الناقص.
٧. يفسر الأسباب العامة للإدغام .
٨. يتلو آيات سور الأحزاب تلاوة صحيحة .
٩. يوضح مؤامرات اليهود للقضاء علي الإسلام.
١٠. يلخص أحداث سورة الأحزاب :
١١. يبين موقف الصحابة من موقعة الأحزاب .
١٢. يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم .
١٣. يوضح موقف بني إسرائيل من نبيهم موسي عليه السلام .
١٤. يحدد مايجب عليه تجاه النبي صلى الله عليه وسلم .
١٥. يبين معنى الأمانة.

الدرس الأول

مراجعة

لقد درست أيها الطالب في الصف الاول من أحكام النون الساكنة والتنوين ،الاظهار والاخفاء

١/ عرّف النون الساكنة ؟

٢/ ما معني التنوين ؟

٣/ ما معني الاظهار لغة واصطلاحاً ؟ ما حروفه مع التمثيل لكل حرف ؟

٤/ عرف الأخفاء في اللغة والاصطلاح ؟ وكم حروفه مع التمثيل لبعض من حروفه ؟

الإقلاب

تعريفُهُ :

الإقلاب لغةً :تحويلُ الشيء عن وجهه، تقولقلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه.

واصطلاحاً :قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة.

حَرْفُهُ :

الإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين –ولا يكون إلا من كلمتين– أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله تعالَىنَسفَعاً بِالنَّاصِيَةِ } سورة العلَقِ ب الإقلاب، أيقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ، ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.

ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:

الأولقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبةلا صفة النون والتنوين وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا "م "فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه.

وَجْهُ الإِقْلابِ :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام؛ لثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض الثقل أيضاً؛ لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميماً؛ ليسهل الإخفاء؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج.

أمثلة على إقلاب النون الساكنة :

ايُنْبِتُ ... يُمْبتُ

٢- كَ ◌ َ لاكَ لِلإبَّذَلِيَّ مِنْ بَ ذَ ◌ َ نْ

٣- أَبِ ْألَلِمَ ْ:بَ أَكَ

٤- ... ب – من كلمتين :

٥- .مِنْ ْ بَعد ... مِمْ: بَعد

٦- مِنْ- بَ خِلَ ... مِنْ بَخِلَ

٧- .أَنْ- بُورِكَ ... أَمْ بُورِكَ

٨- ... ٢- أمثلة على إقلاب التنوين (كلمتين) :

٩- مُنْفَطِرٌ بِهِ مُنْفَطِرٌ مْ بِهِ

١٠- ... وَجٍ بَهِيجٍ وَجْمٌ بَهِيجٍ

١١- عَلِيمٌ بِذَاتِ: مْ بِذَاتِ

١٢- لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ لَطِيفُمْ بِعِبَادِهِ .

التقويم:

١.عرِّف الإقلاب لغةً واصطلاحًا، واذكر حرفه.

٢. ما المراد بالحرف المنقلب؟

٣. ما وجه الإقلاب؟

٤. لم قلبت النون والتنوين ميمًا دون سائر الحروف؟

٥. مَثِّلْ للإقلاب بثلاثة أمثلة: أحدها للنون من كلمة، والثاني للنون من كلمتين، والثالث للتنوين.

٦. استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية:

قال الله تعالى:

١- {وَالثُّوَارِ بُهَا ذَيِئًبِلَكُمْ نَتَعْمَ لُونَ } سورة المرسلات، الآية: ٤٣.

٢- {أَمَّا نِيوُخَلِسَ تَغْنَى} سورة الليل، الآية: ٨.

٣- كَلَّا لَيُنَّ بَذَنَّ الْحُيِطَمَةِ } سورة الهمزة، الآية: ٤.

الدرس الثاني

الإدغام

تعريفُهُ :

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمتُ اللِّجامَ في فم الفرس، أي أدخلته فيه.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا،

حروفُهُ :

وحروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة: مُلُون، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

أقسامُهُ :

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة، ٢- إدغام بغير غنة.

أولاً : الإدغام بغنة: ويسمى إدغام ناقص : وله أربعة حروف مجموعة في لفظة (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة أو التنوين (بشرط أن يكون من كلمتين) وجب الإدغام بغنة .

- مثال النون: مَنْ يقول ، نُعَمِّرْهُ ، مَالِ اللهِ ، وَلِي .

- مثال التنوين : وبرقٍ يجعلون ، يومئذٍ ناعمةٌ ، عذابٌ مقيمٌ .

أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين :

ومن يَعمَلْ : ننطقها بعد إدغام الياء فى النون فنقول بغنة: مَيَّعْمل

من نِّعْمَةٍ ... : منِّعمة

من مَّلجَأً ... ... : ممَّلجَأ

٢- إدغام التنوين :

*إدغام بغنة:

وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ○ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً

جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ نَّاقَتُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

ولا يستثنى من ذلك إلا في موضعين وهما: {يٰسٓ وَالْقُرْآنِ} ، {نٓ وَالْقَلَمِ} فالحكم فيها الإظهار المطلق .

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، وجب الإظهار ويسمى الإظهار مطلقًا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلا عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع الدنيا} سورة الملك: {بنيان} سورة الصف: {صنوان} سورة الرعد: {قنوان} سورة الأنعام: ٩٩ ، وسبب ظهور النون عندهم لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيًّا.

وأما في {يس} ، {ن} فسبب الإظهار فيهما مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا، وذلك لأن كلا من "يس، ن"، اسم للسورة التي بدئت بها، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف.

وأما الإدغام بغير غنة (ويسمى ادغام كامل: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين –ولا يكون إلا كذلك– وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون من {راقٍ} سورة القيامة: ٢٧ لما فيها من وجوب السَّكْت المانع من الإدغام.

الإدغام نوعان:

١– إدغام كامل. ٢– إدغام ناقص.

والإدغام الكامل:

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء، وعلامته : وضع الشَّدة على المدغم فيه.

الإدغام الناقص:

هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ وذلك عند الحروف الأربعة الباقية

التقويم :

١– عرِّف الإدغام لغةً واصطلاحًا، ثم بيِّن كم حرفًا له؟

٢– اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم؟

٣– ما شرط الإدغام؟ ومتى يتعين الإظهار المطلق؟ وفي كم كلمة وقع في القرآن؟ وما العلة في إظهار النون في كلماته؟ ولم سمي الإظهار مطلقًا؟

٤– بيِّن الإدغام الكامل وحروفه، والإدغام الناقص وحروفه موضحًا الخلاف الموجود، ثم بين على أي الأرباع يبطَ المصحف الشريف؟

٥– استخرج الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة مما يأتي:

مِ{مَالِ اللَّهِ } سورة النور: ٣٣ ، {أَنْ يَقْدِرَ} سورة البلد: ٥ ، {فَتَنَذَكَّرَ إِذْ سَانُ } سورة الفجر: ٢٣ ، {مِنْ مَنِيَّةٍ } سورة الليل: ١٩ ، {رَبِّهِمْ } سورة النجم: ٢٣ ، {يَنَالُهُمُ الْ} سورة الأنبياء: ٩٤ ، {لِلْمُتَّقِينَ } سورة البقرة: ٢ ، {الرَّاقِ } سورة الرعد: ٣٤ ، {الطَّارِقِ} سورة النساء: ٦٨ ، {رِزْقًا} سورة البقرة: ٢٥ ، {أَبْقَى} سورة الأعلى: ١٧.

٦- اقرأ من أول سورة البلد إلى قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ } ثم استخرج الكلمات التي فيها إدغام وبين نوعه.

سورة الأحزاب

مقدمة السورة :

سميت سورة الأحزاب لاشتمال الكلام فيها على واقعة الخندق أو الأحزاب الذين تجمعوا حول المدينة، من مشركي قريش وغطفان، بالتواطؤ مع المنافقين ويهود بني قريظة، لحرب المسلمين ومحاولة استئصالهم، كما سميت (الفاضحة) ،لأنها افتضحت المنافقين، وأبانت شدة إيذائهم لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم في أزواجه وتألبهم عليه في تلك الموقعة.

تناولت هذه السورة بعض الآداب الاجتماعية والأحكام التشريعية وأخبار في السيرة عن غزوتي الأحزاب وبني قريظة وعن المنافقين. ، في فترة تمتد من بعد غزوة بدر الكبرى ، إلى ما قبل صلح الحديبية.

ففي جانب الآداب الاجتماعية للأمة ، تناولت السورة منهاتنظيم الأسرة النبوية، وإبطال بعض عادات الجاهلية كالتبني، والظهار ،واعتقاد وجود قلبين للإنسان، وعدم إيجاب العدّة على المطلقة قبل الدخول، وفرض الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين، وبيان خطورة أمانة التكليف.

وأما الأحكام الشرعية فكثيرة: منها الأمر بتقوى اللّه ، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، ووجوب اتباع الوحي، وحكم الظهار، وإبطال عادة التبني وعادة التوريث بالحلف أو الهجرة، وجعل الرحم والقرابة أساس الميراث، وتعداد المحارم وعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفرض الحجاب الشرعي وتطهير المجتمع من مظاهر التبرج الجاهلية، وعدم إلزام المطلقة قبل الدخول بالعدة، وتخيير نساء النبي صلى الله عليه وسلم بين الفراق والبقاء معه، وتخصيص زوجاته بمضاعفة الأجر والثواب عند الطاعة، ومضاعفة العذاب عند المعصية، وتحريم إيذاء اللّه والرسول صلى الله عليه وسلموالمؤمنين، وخطورة أمانة التكليف، وعقاب المسيء وإثابة المحسن.

وأما أخبار السيرة: ففي السورة بيان توضيحي عن (غزوة الأحزاب) أو (غزوة الخندق) وغزوة بني قريظة، ونقضهم العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكشف فضائح المنافقين والتحذير من مكائدهم، وتهديدهم مع المرجفين في المدينة على جرائمهم بالطرد والتعذيب، وتذكير المؤمنين بنعم اللّه العظمى التي أنعم بها عليهم في موقعة الخندق بعد اشتداد الخطب عليهم، ورد كيد أعدائهم بالملائكة والريح، حتى صار ذلك معجزة خارقة للعادة، وبيان قصة زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

الدرس الأول

توجيهات وآداب

الآيات من ١-٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴿٦﴾ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٧﴾ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

معاني المفردات:

ٱتَّقِ ٱللَّهَ	اثبت على تقوى الله ودم عليه
وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ	اعمل وفوض أمورك اليه
وَكِيلا	حافظا
تُظَٰهِرُون	تقولون للمرأة : ت ِ عليَّ كظهر أمي ،أو أختي،أو أي محرم
أَدۡعِيَآءَ	الأدعياء مفردها دعي : هو الذي يتبناه الإنسان بادعائه ولده
ٱلسَّبِيل	لر يق الحق
مِّيثَٰقًا غَلِيظًا	عهداً وثيقاً علي الوفاء

شرح الآيات

قال الله تعالي :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ) هذا تنبيه من الأعلى إلي الأدنى، فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بهذا، فلا بدَّ أن يأتمر من دونه بذلك بطريق الأولى والأحرى.

والتقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

و َ لا تُ ط ِ ع ِ ال ْ ك َ اف ِ ر ِ ين َ و َ ال ْ م ُ ن َ اف ِ ق ِين َ } أي: لا تسمع منهم ولا تسلم لهم، فإن في ذلك محذورين، أحدهما: أن ذلك يوجب أن يظنوا أنك قد وافقتهم على بعض ما هم عليه، والثاني: أن في ذلك تجرئة لهم عليك، وكسرا لقلبك، وإرهابا لجانبك، فلهذا نهاه عن ذلك. { إ ِ ن َّ ٱ للَّ َ ك َ ان َ ع َ ل ِيم ًا ح َ ك ِيم ًا } أي: فهو أحق أن تتبع أوامره وتطيعه، فإنه عليم بعواقب الأمور، حكيم في أقواله وأفعاله. ولهذا قال: { و َ ات َّ ب ِ ع ْ م َ ا ي ُ و ح َ ى إ ِ ل َ ي ْ ك َ م ِ ن ْ ر َ ب ِّ ك َ } أي: إن القرآن وكل ما تأمر به، { إ ِ ن َّ ٱ للَّ َ ه َ ك َ ان َ ب ِ م َ ا ت َ ع ْ م َ ل ُ ون َ خ َ ب ِير ًا } فلا تخفى عليه خافية.

و َ ت َ و َ ك َّ ل ْ ع َ ل َى ٱ للَّ ه ِ } في جميع أمورك وأحوالك { و َ ك َ ف َى ب ِ ٱ للَّ ه ِ و َ ك ِيلا } أي: وكفى به وكيلا لمن توكل عليه وأناب إليه.

{ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ) يقول تعالى موطئا قبل المقصود المعنوي أمرا حسيا معروفا، وهو أنه كما لا يكون للشخص الواحد قلبان في جوفه، ولا تصير زوجته التي يظاهر منها بقوله أنت عليَّ كظهر أمي) أما له، كذلك لا يصير الدَّعي ولدا للرجل إذا تبنَّاه فدعاه ابنا له.

و َ مو َقوله: {ل َ أ َد ْعِي ِ ال َّ ك ُ اء َ ك ُ ْ } : هذا هو المقصود بالنفي؛ فإنها نزلت في شأن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبناه قبل النبوة، وكان يقال له: "زيد بن محمد" فأراد الله تعالى أن يقطع هذا الإلحاق وهذه النسبة بقوله: {ل َ أ َد ْعِي ِ ال َّ ك ُ اء َ ك ُ ْ أ َب ْ ن َ اء َ ك ُ ْ} كما قال في أبنائه: {ل َ ك ِ ْ ن َّ ر َ س ُ ول َ اللَّه ِ و َ خ َ اتَم َ ال َّ ن َّ ب ِ ي ِّين َ} [الأحزاب:٤٠] وقال هناك: {و َ ل َ ك ِ ْ ن ْ ر ِ ج َ ال ِ ك ُ ْ و َ ل َ ك ِ ْ ن ْ ر َ س ُ ول َ اللَّه ِ و َ خ َ اتَم َ ال َّ ن َّ ب ِ ي ِّين َ و َ ك َ ان َ اللَّه ُ ب ِ ك ُ ل ِّ ش َ ي ْ ء ٍ ع َ ل ِيم ًا } [الأحزاب:٤٠] وقال هنا: {و َ ل َ ك ِ ْ ن ْ ت ُ ب َ ر َّ أ ْ ت ُ م ْ ب ِ أ َف ْ و َ اه ِ ك ُ ْ } يعني: تبنيكم لهم قول لا يقتضي أن يكون ابنا حقيقيا، فإنه مخلوق من صلب رجل آخر، فما يمكن أن يكون له أبوان، كما لا يمكن أن يكون للبشر الواحد قلبان.

و َ اللَّه ُ ي َ ق ُ ول ُ ال ْ ح َ ق َّ و َ ه ُ و َ ي َ ه ْ د ِي ال َّ س َّ ب ِيل َ } : أي: العدل وهو يهدي إلى الصراط المستقيم. وقوله: { ا ْ د ُ ع ُ وه ُ م ْ لآ ب َ ائ ِه ِم ْ ه ُ و َ أ َق ْ س َ ط ُ ع ِ ن ْ د َ اللَّه ِ } : هذا أمر ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب، وهم الأدعياء، فأمر الله تعالى برد نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة، وأن هذا هو العدل والقسط.وقد كانوا يعاملونهم معاملة الأبناء من كل وجه، في الخلوة بالمحارم وغير ذلك؛ ولهذا لما نسخ هذا الحكم، أباح تعالى زوجة الدعي، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنهما، وقال: {ل ِ ك َ ي َ ل َّ ا ي َ ك ُ ون َ ع َ ل َى ال ْ م ُ ؤ ْ م ِن ِين َ ح َ ر َ ج ٌ فِي أ َز ْ و َ اج ِ م ْ إِذ َا ق َ ض َ و ْ ا م ِن ْ ه ُ ن َّ و َ ط َ ر ًا } [الأحزاب:٣٧]، وقال في آية التحريم: {و َ ح َ ل َ ائ ِل ُ أ َب ْ ن َ ائ ِك ُ ْ ال َّ ذ ِين َ م ِن ْ أ َص ْ لا ب ِ ك ُ ْ } [النساء:٢٣] احترازا عن زوجة الدعي ّ ، فإنه ليس من الصلب، فأما الابن من الرضاعة، فمنزل منزلة ابن الصلب شرعا، بقوله عليه السلام في الصحيحين: (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)، فأما دعوة الغير ابنا على سبيل التكريم والتحبيب، فليس مما نهى عنه في هذه الآية، بدليل ما رواه أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :يا بُني". رواه أبو داود والترمذي .

م ْ ت َع ْ ل َم ُ وا آ ب َ اء َ ه ُ م ْ فإخوانكم في الدين ومواليكم

و َ مو َقوله: {ف َإِخ ْ و َ ان ُ ك ُ م ْ فِي الد ِّين ِ و َ م َ و َ ال ِي ك ُ م ْ } : أمر الله تعالى برد أنساب الأدعياء إلى آبائهم، إن عرفوا، فإن لم يعرفوا آباءهم، فهم إخوانهم في الدين ومواليهم، أي: عوضا عما فاتهم من النسب.

وقد جاء في الحديث: "من ادعى لغير أبيه، وهو يعلمه، كفر . وهذا تشديد وتهديد ووعيد أكيد، في التبري عن هذا النسب الملعون؛ ولهذا قال: {أ َق ْ س َ ط ُ ع ِ ن ْ د َ اللَّه ِ ف َإِن ْ ل َ م ْ ت َع ْ ل َم ُ وا آ ب َ اء َ ه ُ م ْ ف َإِخ ْ و َ ان ُ ك ُ م ْ فِي الد ِّين ِ و َ م َ و َ ال ِي ك ُ م ْ } .

رفع الحرج والإثم عن الخطأ غير المقصود

و َلَيْس َ عَلَيْكُم { جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ } أي: إذا نسبتم بعضهم إلى غير أبيه في الحقيقة خطأ، بعد الاجتهاد ، فإن الله قد وضع الحرج في الخطأ ورفع إثمه؛ وَلَكِن { مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ } أي: إنما الإثم على مَنْ تعمد الباطل.

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } .قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على أمته، ونصحه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مُقَدَّمًا على اختيارهم لأنفسهم، ولهذا قال تعالى في هذه الآية الكريمة { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ }.

حرمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } أي: في الحرمة والاحترام، والإكرام والتوقير والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن .

وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } أي: في حكم الله { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ } أي: القرابات أولى بالتوارث من المهاجرين والأنصار

إِلا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا } أي:ذهب الميراث، وبقي النصر والبر والصلة والإحسان { وَالْوَصِيَّةُ } { فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } أي: هذا الحكم، وهو أن أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض، حكم من الله مقدر مكتوب في الكتاب الأول، الذي لا يبدل، ولا يغير .

ويقول تعالى مخبرا عن أولي العزم الخمسة، وبقية الأنبياء { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) } . أنه أخذ عليهم العهد والميثاق في إقامة دين الله، وإبلاغ رسالته، والتعاون والتناصر والاتفاق، فهذا العهد والميثاق أخذ عليهم بعد إرسالهم، ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة، وهم أولو العزم، .

لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ } المبلغين المؤدين عن الرسل { وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ } أي: من أممهم { عَذَابًا أَلِيمًا } موجعا لما جاءت به الرسل هو الحق، ومَنْ خالفهم فهو على الضلال.

تقويم

أجب عن الأسئلة الآتية

١. بم أمر الله تعالي المؤمنين في أول السورة؟
٢. وضح العادة الجاهلية التي نسخت بقوله تعالى: { هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ }.
٣. اذكر الآية التي نسخ الله تعالى بها التوارث بين المهجرين والأنصار.
٤. أكمل العبارات الآتية بكتابة كلمات مناسبة.

و َما جعل الله تعالى الأدعياء { أَبْنَاءَكُمْ } فى.....

٢. يتفق حكم الأم الحقيقية مع أم المؤمنين (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) في.....
٣. ألوا العزم من الرسل هم .....و.....و.....و.....و.....

الدرس الثاني

آداب البيت النبوي الآيات

من٢٨ –٣٥

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ
أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ
مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا
﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا
لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا
تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى
بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ
وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ
وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أُمَتِّعْكُن	أعطيكن المتعة ، هي مال يعطى نفلا للمطلقة
وَأُسَرِّحْكُن	التسريح : الطلاق
ضِعْفَيْن	مثلين
يَقْنُت	القنوت : الطاعة في سكون والعبادة في خشوع
مَرَض	تطلع إلى الفسق والفجور
وَلَا تَبَرَّجْنَ	التبرج : الظهور مع إظهار ما يجب ستره
وَٱلْحِكْمَة	كْمَةِ هي حديث رسول صلى الله عليه وسلم.

شرح الآيات

أختيار أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حياة الآخرة علي حياة الدنيا :-

يقول تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَ النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) هذا أمر من الله لرسوله، صلوات الله وسلامه عليه ، بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن، فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن، رضي الله عنهن وأرضاهن، الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة

يقول تعالى واعظاً نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، واستقر أمرهن تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبرهن بحكمهن دون سائر النساء، بأن من يأت منهن بفاحشة مبينة ، وهي النشوز وسوء الخلق؛ فلما كانت محلَّتهن رفيعة، ناسب أن يجعل الذنب لو وقع منهن مغلظا، صيانة لجنابهن وحجابهن الرفيع؛ ولهذا قال: { يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } . في الدنيا والآخرة. { وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا } أي: سهلا هينا.

ثم ذكر عدله وفضله في قوله: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} أي: يطع الله ورسوله ويستجب {وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} أي: في الجنة، فإنهن في منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في أعلى عليين، فوق منازل جميع الخلائق، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش.

وفي قوله تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ} هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، فقال مخاطبا لنساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنهن إذا اتقين الله كما أمرهن، فإنه لا يشبههن أحد من النساء، ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة، ثم قال: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ} .يعني بذلك: ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال؛ ولهذا قال: {فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} أي: فسق لفجور، {وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} أي: قولا حسنا جميلا معروفا في الخير. ومعنى هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها، وقوله: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} أي: الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة. ومن الحوائج الشرعية الصلاة في المسجد بشرطه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن وهن تفلات" وفي رواية: "وبيوتهن خير لهن" رواه الترمذي ،وقوله تعالى: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} والتبرج: أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، الذي كان سائد في المجتمع فنزلت الآية، نهت نساء المؤمنين من التبرج.

وقوله: {وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ، نهاهن أولا عن الشر ثم أمرهن بالخير، من إقامة الصلاة –وهي: عبادة الله، وحده لا شريك له وإيتاء الزكاة، وهي: الإحسان إلى المخلوقين، {وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ، وهذا من باب عطف العام على الخاص. وقوله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} : وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح.

وقوله: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة، وقوله: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} أي: بلطفه بكن بلغتن هذه المنزلة، وبخبرته بكن وأنكن أهل لذلك، أعطاكن ذلك وخصكن بذلك؛ وجعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة. وهي السنة، خبيرٌ بكنَّ إذ اختاركن لرسوله أزواجًا.

صفات من وعدهم الله المغفرة والأجر العظيم :–

{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٣٥) } .عن أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله، ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن، والنساء لا يذكرن؟ فأنزل الله { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }

فقوله { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } دليل على أن الإيمان غير الإسلام، وهو أخص منه، لقوله تعالى: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } [الحجرات: ١٤].

[وقوله] (٣) { وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } القنوت: هو الطاعة في سكون؛ فالإسلام بعده مرتبة يرتقي إليها، ثم القنوت ناشئ عنهما.

و { الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ } : هذا في الأقوال، فإن الصدق خصلة محمودة؛ ولهذا كان بعض الصحابة لم يرخص عليه الكذبة لا في الجاهلية ولا في الإسلام ، وهو علامة على الإيمان، كما أن الكذب أمارة على النفاق، من صدق نجا،

و { الصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ } : هذه جيّة ألثبات، وهي الصبر على المصائب، والعلم بأن المقدور كائن لا محالة، تتلقّي ذلك بالصبر والثبات، وإنما الصبر عند الصدمة الأولى، أي: أصعبه في أول وهلة، ثم ما بعده أسهل منه، وهو صدق السجية وثباتها.

و { الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ } الخشوع :السكون والطمأنينة، والتؤدة والوقار والتواضع. والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته .

و { الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ } : الصدقة: هي الإحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء، الذين لا كسب لهم ولا كاسب، يعطون من فضول الأموال طاعة لله وإحسانا إلى خلقه، وقد ثبت في الصحيحين: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" فذكر منهم: "ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" . وفي الحديث الآخر: "والصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار"

و { الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ } : في الحديث الذي رواه ابن ماجه: "والصوم زكاة البدن" أي: تزكيه وتطهره وتنقيه من الأخلاط الرديئة طبعا وشرعا، ولما كان الصوم من أكبر العون على كسر الشهوة –كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" ناسب أن يذكر بعده: { وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ } أي: عن المحارم والمآثم إلا عن المباح، كما قال تعالى: { الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ } [المؤمنون: ٥-٧]. { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ } وقال معاذ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم،

وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم"؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "ذكر الله عز وجل" .

وقوله: {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } أي: هيأ لهم منه لذنوبهم مغفرة وأجرا عظيماو هو الجنة.

التقويم :

ضع علامة (√)أمام العبارةالصحيحة وعلامة (×)أمام العبارة الخطأ

١. الآداب التي أمر الله تعالي بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم تعم جميع نساء المسلمين (....)
٢. تمنع المرأة المسلمة عن الخروج للصلاة في المسجد . (....)
٣. نهى الله تعالي نساء النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر وامرهن بالخير . (....)
٤. علي المرأة المسلمة أن تخاطب الأجانب كما تخاطب زوجها. (....)

ضع خطاً تحت الكلمة المناسبة:

١. تطفأ الخطيئة ب: (الماء– الصدقة –التر اب)
٢. أكبر عون علي كسر الشهوة:(النوم –القراءة – الصوم)

الدرس الثالث

قصة زواج أم المؤمنين (زينب بنت جحش) رضي الله عنها

الآيات من ٣٦ – ٤٤

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾

معاني المفردات

الكلمة	معنها
ٱلْخِيَرَة	الاختيار
مُبْدِيه	مظهره
وَطَرًا	كل حاجة المرء له فيها همة

حَرَج	ضيقوا إثم.

شرح الآيات

الرضا بحكم الله ورسوله :-

قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ} الآية، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ليخطب لفتاه زيد بن حارثة، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بل فانكحيه". قالت: يا رسول الله، أؤامر في نفسي. فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسوله صلى الله عليه وسلم: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الآية، قالت: قد رضيته لي منكحا يا رسول الله؟ قال: "نعم". قالت: إذا لا أعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أنكحته .

فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء، فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا، ولا رأي ولا قول، كما قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:٦٥] وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به". ولهذا شدد في خلاف ذلك، فقال: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} .

قصة زيد بن حارثة وزاجه من زينب بنت جحش

وقوله: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ} . يقول تعالى مخبرا عن نبيه، صلوات الله وسلامه عليه، إنه قال لمولاه زيد بن حارثة وهو الذي أنعم الله عليه، أي: بالإسلام، ومتابعة الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام: {وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ} أي: بالعتق من الرق، وكان سيدا كبيرا جليل القدر، حبيبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الحب ، ويقال لابنه أسامة الحب ابن الحب . قالت عائشة، رضي الله عنها: ما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلا أمره عليهم، ولو عاش بعده لاستخلفه. رواه أحمد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه بابنة عمته زينب بنت جحش الأسدية -وأمها أميمة بنت عبد المطلب ؛ فمكثت عنده قريبا من سنة أو فوقها، ثم وقع بينهما خلاف، فجاء زيد يشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول له: "أمسك عليك زوجك، واتق الله". قال الله تعالى: {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ} الله تعالى أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد ليشكوها إليه قال: اتق الله، وأمسك عليك زوجك. فقال: قد أخبرتك أني زوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

ابطال التبني :-

وقوله: {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا} : الوطر: هو الحاجة والأرب، أي: لفرغ منها، وفارقها، وجناكها، وكان الذي تولي تزويجها منه هو الله، عز وجل، بمعنى: أنه أوحى إليه أن يدخل عليها بلا ولي ولا مهر ولا عقد ولا شهود من البشر.

وقد روى البخاري، رحمه الله، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات .

وقوله: {لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا} أي: إنما أبحنا لك تزويجها وفعلنا ذلك؛ لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الأدعياء، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبنى زيد بن حارثة، فكان يقال له: "زيد بن محمد"، فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى: {مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ } ، ثم زاد ذلك بيانا وتأكيدا بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش لما طلقها زيد بن حارثة؛ ولهذا قال في آية التحريم: {وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ } [النساء:٢٣] يحترز من الابن الدَّعِي؛ فإن ذلك كان كثيرًا فيهم.

وقوله: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا} أي: وكان هذا الأمر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتَّمه، وهو كائن لا محالة، كانت زينب في علم الله ستصير من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله: {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ} أي: فيما أحل له وأمره به من تزويج زينب التي طلقها دَعِيُّه زيد بن حارثة.

وقوله: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ } أي: هذا حكم الله في الأنبياء قبله، لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حرج، وهذا ردٌّ على من توهَّم من المنافقين نقصًا في تزويجه امرأة زيد مولاه ودَعِيه، الذي كان قد تبناه.

{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} أي: وكان أمره الذي يقدِّره كائنًا لا محالة، وواقعًا لا محيد عنه ولا معدل، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

يمدح تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ } أي: إلى خلقه ويؤدونها وبأمانتها {وَيَخْشَوْنَهُ } أي: يخافونه ولا يخافون أحدًا سواه فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } أي: وكفى بالله ناصرًا ومعينًا.

مكانة وقدر النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ } ، نهى تعالى أن يقال بعد هذا: "زيد بن محمد" أي: لم يكن أباها إن كان قد تبناه، فإنه، صلوات الله عليه وسلامه، لم يعش له ولد ذكر حتى بلغ الحلم ،

وكان له أربع بنات: فمات في حياته ثلاث وتأخرت فاطمة حتى أصيبت به، صلوات الله وسلامه عليه، ثم ماتت بعده لستة أشهر.

وقوله: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول [بعده] بطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس. وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة منها :

قال الإمام أحمد: ، عن الطفيل بن أبي بن كعب ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارًا فأحسنها وأكملها، وترك فيها موضع لبنة ليضعها، فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه، ويقولون: لو تمَّ موضع هذه اللبنة؟ فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة".

فضل ذكر الله تعالي :-

وقوله :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) } يقول تعالى آمرًا عباده المؤمنين بكثرة ذكرهم لربهم تعالى، المنعم عليهم بأنواع النعم وأصناف المنن، لما لهم في ذلك من جزيل الثواب، وجميل المآب.

قال الإمام أحمد: عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: "ذكر الله عز وجل"

وقوله: {وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } أي: عند الصباح والمساء، كقوله: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ } [الروم:١٧، ١٨]

وقوله: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ } : هذا تهييج إلى الذكر، أي: إنه سبحانه يذكركم فاذكروه أنتم، كقوله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ } [البقرة: ١٥١، ١٥٢]

والصلاة من الله ثناؤه على العبد عند الملائكة، وقال غيره: الصلاة من الله: الرحمة [ورد بقوله: { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ }] و لا منافاة بين القولين والله أعلم. وأما الصلاة من الملائكة، فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار .

وقوله: {لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } أي: بسبب رحمته بكم وثنائه عليكم، ودعاء ملائكته لكم، يخرجكم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهدى واليقين. {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } أي:

في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا: فإنه هداهم إلى الحق الذي جهله غيرهم، وبصّرهم الطريق الذي ضلّ عنه وحاد عنه من سواهم من الدعاة إلى الكفر أو البدعة وأشياعهم من الطغاة . وأما رحمته بهم في الآخرة: فأمنهم من الفزع الأكبر، وأمر ملائكته يتلقونهم بالبشارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار، وما ذاك إلا لمحبته لهم ورأفته بهم.

وقوله: {يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ } الظاهر أن المراد –والله أعلم– {يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ } أي: من الله تعالى يوم يلقونه {سَلامٌ } أي: يوم يسلم عليهم كما قال تعالى: {سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ } [يس:٥٨].

وقوله: {أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا } يعني: الجنة وما فيها من المآكل والمشارب، والملابس والمساكن، والمناكح والملاذ والمناظر وما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

التقويم

أجب عن الأسئلة الآتية

١. بين سبب نزول قوله تعالي: {مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ }.
٢. بم كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها تفخر علي نساء صلى الله عليه وسلم ؟
٣. متي تبني النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن الحارثة ﷺ ؟
٤. اشرح قوله تعالي: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا } .
٥. استخرج من السورة الدليل علي ختم النبي صلى الله عليه وسلم للنبوة.

الدرس الرابع

الآداب الأسلامية

ألايات من٤٥- ٥٢

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَـٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿٤٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ	أعطيت مهورهن
خَالِصَةً لَّكَ	خاصة بك .
تُرْجِي	تؤخر
وَتُؤْوِي إِلَيْكَ	تسكن معك
ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ	ذلك أقرب أن تسر نفوسهن .

شرح الآيات

المهام التي أوكلت الي النبي صلى الله عليه وسلم : –

قال الله تعالي :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وقوله:شَاهِدًا } أي: لله بالوحدانية، وأنه لا إله غيره، وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة، { وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا } أي: بشيرا للمؤمنين بجزيل الثواب، ونذيرا للكافرين من وبيل العقاب. وقوله: { وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ } أي: داعيا للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك بذلك { وَسِرَاجًا مُنِيرًا } أي: وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق، كالشمس في إشراقها وإضاءتها، لا يجحدها إلا معاند.

وقوله: { وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ } ، أي: لا تطعهم و لا تسمع منهم في الذي يقولونه { وَدَعْ أَذَاهُمْ } أي: اصفح وتجاوز عنهم وكِلْ أمرهم إلى الله، فإن فيه كفاية لهم؛ ولهذا قال: { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } .

من أحكام الطلاق :–

وفي قوله تعالي :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٤٩) } . هذه الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة. منها: إطلاق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها، وقد اختلفوا في النكاح: هل هو حقيقة في العقد وحده، أو في الوطء، أو فيهما؟ على ثلاثة أقوال، واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطء بعده، إلا في هذه الآية فإنه استعمل في العقد وحده؛ لقوله: {إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ } وفيها دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول

بها . وقوله:{الْمُؤْمِنَاتِ } خرج مخرج الغالب؛ إذ لا فرق في الحكم بين المؤمنة والكتابية (يهودية أو نصرانية) في ذلك بالاتفاق.

قوله تعالى :{فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا } : هذا أمر مجمع عليه بين العلماء: أن المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها لا عدة عليها فتذهب فتتزوج في فورهاَنْ شاءت، ولا يستثنى من هذا إلا المتوفى عنها زوجها، فإنها تعتد منه أربعة أشهر وعشرا وإن لم يكن دخل بها بالإجماع أيضا.

وقوله:{وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ } : المتعة هاهنا أعم من أن تكون نصف الصداق المسمى، أو المتعة الخاصة إن لم يكن قد سمى لها، قال الله تعالى:{لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ٢٣٦]، وقال {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ } [البقرة: ٢٣٧]، وقال {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ٢٣٦].

عن ابن عباس، رضي الله عنه : إن كان سمى لها صداقا، فليس لها إلا النصف،وإن لم يكن سمى لها صداقا فأمتعها على قدر عسره ويسره، وهو السراح الجميل.

خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في الزواج :-

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ } يقول تعالى مخاطبا نبيه، صلوات الله وسلامه عليه، بأنه قد أحل له من النساء أزواجه اللاتي أعطاهن أجورهن، وهي الأجور هاهنا.

وقوله:{وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ } أي: وأباح لك التسري مما أخذت من المغانم .

وقوله:{وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } : هذا عدل وسط بين الإفراط والتفريط فجاءت هذه الشريعة الكاملة الطاهرة ، فأباح بنت العم والعمة، وبنت الخال والخالة، وقوله: {اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } وقال قتادة: إن المراد: من هاجر معه إلى المدينة. وفي رواية عن قتادة: {اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } أي: أسلمن.

وقوله:{وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا } أي: ويحل لك –يأيها النبي –المرأة المؤمنة إذا وهبت نفسها لك أن تتزوجها بغير مهر إن شئت ذلك. أما لو أن امرأة وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتى يعطيها شيئا. أي: إنها إذا فوضت المرأة نفسها إلى رجل، فإنه متى دخل بها وجب لها عليه بها مهر مثلها، كما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق لما فوضت، فحكم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصداق مثلها لما توفي عنها زوجها، والموت والدخول سواء في تقرير المهر وثبوت مهر المثل في المفوضة لغير النبي صلى الله عليه وسلم فأما هو، عليه السلام، فإنه لا يجب عليه للمفوضة شيء ولو دخل بها؛ لأن له أن يتزوج بغير صداق ولا ولي ولا شهود، كما في قصة زينب بنت جحش، رضي الله عنها.

وقوله تعالى: {قَدْ نَعْلَمُ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } أي: من صدقهم في أربع نسوة حرائر وما شاءوا من الإماء، واشتراط الولي والمهر والشهود عليهم، وهم الأمة، وقد رخصنا لك في ذلك، فلم نوجب عليك شيئا منه؛ {لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } .

وقوله تعالى: {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ } أي: من أزواجك، لا حرج عليك أن تترك القسم لهن، فتقدم من شئت، وتؤخر من شئت، وتجامع من شئت، وتترك من شئت ، ومع هذا كان، صلوات الله وسلامه عليه، يقسم لهن .

ولهذا قال تعالى: {ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ } أي: إذا علمن أن الله قد وضع عنك الحرج في القسم، فإن شئت قسمت، وإن شئت لم تقسم، لا جناح عليك في أي ذلك فعلت، ثم مع هذا أنت تقسم لهن اختيارا منك لا أنه على سبيل الوجوب، فرحن بذلك واستبشرن به وحملن جميلك في ذلك، واعترفن بمنتك عليهن في قسمك لهن وتسويتك بينهن وإنصافك لهن وعدلك فيهن ؛ وقوله: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ } أي: من الميل إلى بعضهن دون بعض، مما لا يمكن دفعه، كما قال الإمام أحمد:عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: "اللهم هذا فعلي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ورواه أهل السنن الأربعة، وزاد أبو داود بعد قوله: فلا تلمني فيما تملك ولا أملك: يعني القلب. وإسناده صحيح ، بقوله: {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا } أي: بضمائر السرائر {حَلِيمًا } أي: يحلم ويغفر.

وقوله تعالى :{لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (٥٢) } .

ذكر غير واحد من العلماء – أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم رضاً عنهن، على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة، لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم في الآية. فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان جزاؤهن أن [الله] قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حجر عليه فيهن. ثم إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة للرسول صلى الله عليه وسلم عليهن.

التقويم

أجب عن الأسئلة الآتية

١. وضح مهام الرسول التي تستنتجها من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا }.

٢. من المطلقة التي يباح لها أن تتزوج من غير أن تكون عليها عدة ؟

٣. ما الفرق بين نكاح المرأة التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاح من تهب نفسها لغيره .؟

٤. اذكر سبب نزول قوله تعالي : (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ).

الدرس الخامس

من أدب المسلمين نحو بيت النبي صلى الله عليه وسلم

الآيات من من٥٣- ٥٩

﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ
غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ
لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ
ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ
وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ
بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ
وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۖ وَٱتَّقِينَ
ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى
ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ
ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ	غير منتظرين نضجه
طَعِمْتُم	أكلتم
فَٱنتَشِرُوا	اذهبوا وتفرقوا
وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ	لا تمكثوا بعد الطعام تتحدثون
مَتَـٰعًا	أي شيء
مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ	من وراء حاجز
جَلَـٰبِيبِهِنَّ	ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها . وقيل هو الملحفة
أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ	أقرب أن يميَّزن من الإماء والفتيات .

شرح الآيات

من آداب دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم :-

قال البخاري: أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، دعا القومفَطَعموا ثم جلسوا يتحدثون، فإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قام، فلما قام قامم َنْ قام، وقعد ثلاثة نفر. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل، فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقت، فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا. فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل، فألقي [الحجاب] بيني وبينه، فأنزل الله: {يَـٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَءَامَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ } الآية.

فقوله: {تَلاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ } حَظَر على المؤمنين أن يدخلوا منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذن، كما كانوا قبل ذلك يصنعون في بيوتهم في الجاهلية وابتداء الإسلام، حتى غار الله لهذه الأمة، فأمرهم بذلك، وذلك من إكرامه تعالى هذه الأمة؛ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إياكم والدخول على النساء" .

ثم استثنى من ذلك فقال: { إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ } . أي غير متحينين نضجه واستواءه، أي: لا ترقبوا الطعام حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول، فإن هذا يكرهه الله ويذمه. وهذا دليل على تحريم التطفيل، وهو الذي تسميه العرب الضيفن.

ثم قال تعالى: { وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا } . وفي صحيح مسلم عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا دعا أحدكم أخاه فليجبه رسًا كان أو غيره" . فإذا فرغتم من الذي دُعيتم إليه فخففوا عن أهل المنزل، وانتشروا في الأرض" ؛ ولهذا قال: { وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ } أي: كما وقع لأولئك النفر الثلاثة الذين استرسل بهم الحديث، ونسوا أنفسهم، حتى شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله تعالى: { إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ }.

خصوصية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : –

ثم قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } أي: وكما نهيتكم عن الدخول عليهن، كذلك لا تنظروا إليهن بالكلية، ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن، ولا يسألهن حاجة إلا من وراء حجاب ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } أي: هذا الذي أمرتكم به وشرعته لكم من الحجاب أطهر وأطيب.

وقوله: { وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) عن ابن عباس في قوله تعالى: { وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ } ولهذا أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه أنه يحرم على غيره تزويجها من بعده؛ لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأمهات المؤمنين .

وقد عظم الله تبارك وتعالى ذلك، وشدد فيه وتوعد عليه بقوله: { إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا } ، ثم قال: { إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } أي: مهما تكنه ضمائركم وتنطوي عليه سرائركم، فإن الله يعلمه؛ فإنه لا تخفى عليه خافية، { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ } [غافر: ١٩].

لما أمر تعالى النساء بالحجاب من الأجانب، بيَّن أن هؤلاء الأقارب لا يجب الاحتجاب منهم، كما استثناهم في سورة النور، عند قوله: { وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ } إلى آخرها، [النور: ٣١] .

وقوله: { أَوْ نِسَائِهِنَّ } : يعني بذلك عدم الاحتجاب من النساء المؤمنات.

وقوله: { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ } يعني به أرقاءهن من الذكور والإناث.

وقوله: {وَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا} أي: واخشينه في الخلوة والعلانية، فإنه شهيد على كل شيء، لا تخفى عليه خافية، فراقبن الرقيب.

فضل الصلاة علي رسول الله صلى الله ليه وسلم :-

وقوله تعالي :{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)} والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا. وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالصلاة عليه، وكيفية الصلاة عليه، ونحن نذكر منها :

قال البخاري ، عن كعب بن عُجْرَة قال: قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ فقال: "قولوا: اللهم، صل على محمد، وعلى آل محمد، [كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم، بارك على محمد وعلى آل محمد] كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" .

حرمة ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين :-

يقول تعالى: متهددا ومتوعدا من آذاه، بمخالفة أوامره وارتكاب زواجره وإصراره على ذلك، وأذى رسوله بعيب أو تنقص، عياذا بالله من ذلك. في قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله، عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب ليله ونهاره" .

ومعنى هذا: أن أهل الجاهلية كانوا يقولون: يا خيبة الدهر، فعل بنا كذا وكذا. فيسندون أفعال الله تعالى إلى الدهر، ويسبونه، وإنما الفاعل لذلك هو الله، عز وجل، فنهى عن ذلك؛ و أن الآية عامة في كل من آذاه بشيء، ومن آذاه فقد آذى الله، ومن أطاعه فقد أطاع الله، وقوله: {الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} وهذا هو البهت البين أن يحكى أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه، على سبيل العيب والتنقص لهم، من أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ، ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قدر الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم؛ فإن الله، عز وجل، قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين.

الأمر بالحجاب الشرعي :-

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا يَٰٓأَيُّهَا (٥٩)

يقول تعالى آمرا رسوله، صلى الله عليه وسلم تسليما، أن يأمر النساء المؤمنات -خاصة أزواجه وبناته لشرفهن -بأن يدنين عليهن من جلابيبهن، ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الإماء. والجلباب هو: الرداء فوق الخماروقال غير واحد. وهو بمنزلة الإزار اليوم.

التقويم :

١. اذكر سبب نزول قوله تعالي : (يَٰٓأَيُّهَا الذِينَ ذُواتَلا ْخبُلُوُاوت َالنَّبِيِّ).
٢. من الذي وافق قوله نزول آية الحجاب ؟
٣. ما الدليل علي تحريم التطفيل ؟
٤. كيف كان الصحابة يسألون نساء النبي؟
٥. كيف يخشى المؤمن الله تعالي في السر والعلانية؟
٦. ماذا تستنتج من وصف أم سلمة لنساء الأنصار؟
٧. علل: نهى الله تعالي عن سب الدهر.

الدرس السادس

توجيهات وعظات

الآيات من ٦٩=٧٣

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٣﴾

معانى المفردات:

الكلمة	معناها
وَجِيهًا	له جاه ومنزلة عظيمة .
قَوۡلٗا سَدِيدٗا	قول الحق والصدق
عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ	عرضنا التكاليف .
وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا	خفن منها.
جَهُولا	كثير الجهل .

شرح الآيات

ايذاء اليهود لسيدنا موسى عليه السلام :-

{ يايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها } والمعني: يايها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا الرسول بقول يكرهه ، ولافعلٍ لا يحبه ، كالذين آذوا موسى

فرموه بالغيب كذباً وباطلا ، فبرأه الله مما قالوه عنه من الزور الذين آذوا موسى):هم قوم من بني إسرائيل ، واختلف الناس في الإذاية التي كانت وبرأه الله منها ، نذكر منها: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي أن موسى وهارون خرجا من فحص التيه إلى جبل مات هارون فيه ، فجاء موسى وحده ، فقال قوم هو قتله ، فبعث الله تعالى ملائكة حملوا هارون حتى طافوا به في أسباط بني إسرائيل ورأوا آية عظيمة دلتهم على صدق موسى ولم يكن فيه أثر ، وروي أنه حيي فأخبرهم بأمره وببراءة موسى .

وقوله: { وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا } أي: له وجاهة وجاه عند ربه، عز وجل.

وقال بعضهم: من وجاهته العظيمة عند الله: أنه شفع في أخيه هارون أن يرسله الله معه، فأجاب الله سؤاله. وقال: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا } [مريم: ٥٣].

فوائد التقوي وطاعة الله تعالي :-

يقول تعالي آمرا عباده المؤمنين بالتقوى والقول السديد: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) }

يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه، وأن يعبدوه عبادة من كأنه يراه، وأن يقولوا قولا { سَدِيدًا } أي: مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف. ووعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك، أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم، أي: يوفقهم للأعمال الصالحة، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية. وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم التوبة منها.

عظم أمانة التكاليف :-

{ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣) }

عن ابن عباس: يعني بالأمانة: الطاعة، وعرضها عليهن قبل أن يعرضها على آدم، فلم يطقنها ، فقال لآدم: إني قد عرضت الأمانة على السموات والأرض والجبال فلم يطقنها ، فهل أنت آخذ بما فيها؟ قال: يا رب، وما فيها؟ قال: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت. فأخذها آدم فتحمَّلها، فذلك قوله: { وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } . يعني غرًا بأمر الله. وتكلم عن معني الأمانة غير واحد ؛ قال مجاهد : إن الأمانة هي الفرائض.

وقال آخرون: هي الطاعة.

وقال آخرون : الأمانة: الدين والفرائض والحدود.

وكل هذه الأقوال لا تنافي بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أنها التكاليف الشرعية، وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بذلك أثيب، وإن تركها عُوقِبَ ، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه، إلا مَنْ وفق اللَّهُ ، والله المستعان.

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله "خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها –وكان يقول، وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن –[وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلا] ، أدى الأمانة".

وقد ورد النهي عن الحلف بالأمانة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف بالأمانة فليس منا"، تفرد به أبو داود .

وقوله تعالى: { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } أي: إنما حمل ابن آدم الأمانة وهي التكاليف وكان عاقبة حمل الانسان لهذه الامانة أن يعذِّب الله من خانها وأبى الطاعة والانقياد لها من المنافقين والمنافقات، وهم الذين يظهرون الإيمان خوفا من أهله ويبطنون الكفر والمتابعة لأعدائه { وَالْمُشْرِكَاتِ } ، وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشرك بالله، عز وجل، { وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } أي: وليرحم المؤمنين من الخلق الذين آمنوا بالله، وملائكته وكتبه ورسله العاملين بطاعته ويقبل توبتهم { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } للمؤمنين بفضله.

التقويم

أجب عن الأسئلة الآتية

١. وضح كيف آذى بنو إسرائيل موسي عليه السلام ؟
٢. أذكر بعض صور الأذى التى تعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا العصر؟
٣. لماذا قبل الإنسان الأمانة؟
٤. عدد معني الأمانة مبيناً للمعنى الجامع لمعاني الأمانة ؟
٥. ما أعظم الأمانات التي كلف بها المسلم؟

الوحدة الثانية

الحديث الشريف

أهداف الوحدة: يتوقع في نهاية الوحدة أن يكون الطالبقادراً علي أن ّ

١. يقرأ الحديث الشريف قراءة صحيحة
٢. يشرح المفردات الجديدة
٣. يتعرف علي سبب ورود الحديث
٤. يوضح المعني الاجمالي للحديث.
٥. يستنبط الأحكام المستفادة من الحديث.
٦. يتعرف أن النصيحة ليست من الدين فقط ، بل وظيفة كل الرسل.
٧النهي عن كثرة السؤال عم ّا لا يحتاجه.
٨. يتحرى الكسب والطعام الحلال
٩. يتجنب الكسب الحرام في مشربه ومطعمه وملبسه.
١٠. يهتدي بهدي النبي صلى الله عليه وسلم افي كلامه وإحسانه إليالجار، وا إكرامه للضيف .
١١. ينشأ علاقاته على رابطة متينة من التقوى وحسن الخلق.
١٢. يأخذ بالأسباب في طلبه للرزق.

الحديث الأول

الدين النصيحة

عن تميم بن أوس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الدين النصيحة ، قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) أخرجه الشيخان (البخاري ومسلم)

معاني المفردات

الكلمة	معـــنـــاهـــــا
النصيحة	من نصح العسل إذا خلصه من شوائبه
أئمة المسلمين	المراد العلماء والأمراء
عامتهم	عامة الناس وسوادهم الاعظم

المعنى الاجمالي:

لهذا الحديث أهمية عظيمة ، ويتضح ذلك من جمعه صلى الله عليه وسلم أمر الدين وتلخيصه في عبارة (الدين النصيحة) والنصيحة ليست فقط من الدين ، بل هي وظيفة الرسل عليهم السلام ، فهذا نوح عليه السلام يخاطب قومه ، ويبين لهم أهمية النصيحة ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾(الأعراف : ٦٢)

وفي الحديث الذي بين أيدينا ، حدد النبي صلى الله عليه وسلم مواطن النصيحة ، وأول هذه المواطن :

١/ النصيحة لله ، وهناك معان كثيرة تندرج تحتها ، ومن أعظمها : الإخلاص لله تبارك وتعالى في الأعمال كلها ، الدفاع عن الدين ودفع الشبهات ،والدعوة الي الله ، إلى غير ذلك من المعاني

٢/ من معاني النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم طاعته فيما أمر به ، وا إتباعه في هديه وسنته، وهذا هو البرهان الساطع على محبته .

٣/ ثم قال صلى الله عليه وسلم :(ولأئمة المسلمين) ، والمراد بهم العلماء والأمراء على السواء ، فالعلماء هم أئمة الدين ، والأمراء هم أئمةٌ الدنيا ، فأما النصح للعلماء :فيكون بتلقّي العلم عنهم ، والالتفاف حولهم ، ونشر مناقبهم بين الناس ، حتى تتعلّق قلوب الناس بهم، ومن النصح لهم : عدم تتبع أخطائهم وزلاتهم ، فإن هذا من أعظم البغي والعدوان عليهم، وفيه من تفريق الصف وتشتيت الناس ما لا يخفى على ذي بصيرة ، وأما النصيحة لأئمة المسلمين فتكون

بإعانتهم على القيام بما حمّلوا من أعباء الولاية ، وشد أزرهم على الحق ، وطاعتهم في المعروف .

٤/ والموطن الرابع من مواطن النصيحة : نصيحةعامة الناس ، وغاية ذلك أن تحب لهم ما تحب لنفسك، فترشدهم إلى ما يكون لصالحهم في معاشهم ومعادهم ، وتهديهم إلى الحق إذا حادوا عنه ، وتذكّرهم به إذا نسوه ، متمسكا بالحلم معهم والرفق بهم فهذه هي مواطن النصيحة التي أرشدنا إليها النبي صلى الله عليه وسلم

ما يستفاد من الحديث:

١. النصيحة ليست من الدين فقط ، بل وظيفة الرسل وكل مسلم.
٢. من النصيحة الإخلاص لله تعالي في جميع الأقوال والأفعال .
٣. من النصيحة التصديق بالرسول صلى الله عليه وسلم، وطاعته ، واتباعه وعدم مخالفة أوامره .
٤. من النصيحة للأمراء والولاة طاعتهم بالمعروف، وإعانتهم في الخير ، وشد أزرهم علي الحق .
٥. من النصيحة للعلماء تلقي العلم عنهم ، واحترامهم ، وعدم تتبع زلاتهم وأخطائهم
٦. من النصيحة لعامة الأمة إرشادهم إلي الحق والصواب ، والعمل الصالح ، وتذكيرهم بالحق .

التقويم :

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) من هذا الحديث أجب عن الأتي :

أ. راوي الحديث هو.....ومخرجه هو.....

ب. هات معني المفردات الآتية : النصيحة – أئمة المسلمين – عامتهم

ج. ما مواطن النصيحة كما جاءت في الحديث ؟

د. وضح بإيجاز كيف تكون النصيحة : لله – لكتابه – لرسول صلى الله عليه وسلم – لائمة المسلمين – لعامتهم

٢/ هات دليلا من دراسة النص يؤكد أن النصيحة من وظائف الرسل عليهم السلام ؟

٣/ ما رايك فيمن يقدم النصيحة للمخطئ أمام الناس ؟ وكيف تقدم النصيحة ؟

الحديث الثاني

النهي عن كثرة السؤال

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم) رواه البخاري ومسلم .

معني المفردات

الكلمة	معنـــــاهـا
ما نهيتكم عنه	ما أمرتكم بتركه من المحرمات
أمرتكم به	ما أمرتكم بفعله من الطاعات
أهلك	دمر و أفنى لأموالهم و لأنفسهم و أولادهم

المعني الاجمالي:

سبب ورود هذا الحديث

وقد جاء في صحيح مسلم بيان سبب ورود هذا الحديث ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) ، فقال رجل :أكلُّ عام يا رسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم) ثم قال : (ذروني ما تركتكم ؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وا ذا نهيتكم عن شيء فدعوه) .

أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلمصحابته إلى ترك السؤال عما لا يُحتاج إليه ولا يُفهم من النهي عن كثرة السؤال ، ترك السؤال عما يحتاجه المرء ، فليس هذا مراد الحديث ، بل المقصود منه النهي عن السؤال عما لا يحتاجه الإنسان مما يكون على وجه الغلو أو التنطّع ، أو محاولة التضييق في أمرٍ فيه سعة.

وا ذا نظرت إلى منهج الصحابة في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لوجدت أسئلتهم على قسمين:

القسم الأول : السؤال عما قد وقع لهم ، أو أشكل عليهم .

القسم الثاني : سؤالهم عما يتوقعون حصوله فعلا .

وفي الحديث إرشاد للمسلم إلى كيفية التعامل مع الأحكام والنصوص الشرعية ، ففي قوله صلى الله عليه وسلم: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه) أمر باجتناب كل ما نهى عنه الشرع ، سواء أكان محرما أم مكروها ، وتأكيدا للمعنى السابق جاء التعبير بلفظة (اجتنبوا) ، فهي لفظة تعطي معنى المباعدة

، فكأنك تكون في جانب ، والمعاصي في الجانب الآخر ؛ لذلك هي أبلغ في معنى الترك.

أما فيما يتعلق بالأوامر ، فلم نُكلف إلا بما نستطيع ، وما يدخل في حدود الطاقة ، فإذا عجز المكلّف عن أمرٍ ، جاءه الشرع بالتخفيف وهذا يدل على يسر الإسلام وسماحته ، كما قال الله عزّ وجل: (وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) البقرة ١٨٥ ، والملاحظ هنا أن الشريعة قد شددت في جانب المنهيات أكثر من المأمورات ، فعلقت تنفيذ الأوامر على الاستطاعة ، بخلاف النهي ، وذلك لأن الشريعة الغرّاء تسعى دائما للحد من وقوع الشر ، والحيلولة دون انتشاره ، ولا يكون ذلك إلا بالابتعاد عما حرّم الله عز وجل ، وحتى يرسّخ النبي صلى الله عليه وسلم فيهم هذا المبدأ ؛ بيّن لهم خطورة الحيدة عن هذا المنهج الدقيق ، وأثر ذلك في هلاك الأمم السابقة التي تكلّفت في أسئلتها ، واختلفت على أنبيائها ، فكان سؤالهم تشديدا عليهم ، وكان اختلافهم سببا لهلاكهم ، وخير.

ما يستفاد من الحديث :

١/ المقصودمن النهي عن كثرة السؤال عما لا يحتاجه ، مما يكون فيه مشقة ، وتشدد ، وإضاعة الوقت ، ما يحتاجه المرء ليس منهي عنه ، بل يكون من الدين

٢/ منهج الصحابة في السؤال كان علي طريقتين :

أ)مما وقع لهم ، أو أشكل عليهم (ب)مما يتوقعون حصوله فعلا

٣/ إرشاد المسلم إلي الكيفية التي يتعامل بها مع النصوص والأحكام الشرعية.

٤/ شددت الشريعة في جانب المنهيات أكثر من المأمورات لان المنهيات لم يرخص فيها بشئ .

٥/ سبب ضلال الأمم السابقة تكلفهم في أسئلتهم ، واختلافهم علي أنبيائهم فوجب التحذير منها.

التقويم :

١/ قال صلى الله عليه وسلم: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوا ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ...)

اجب عن الأتي : أ/ من راوي الحديث : .....ومن مخرجه :.....

ب/ أكمل الحديث .

ج/ ما سبب ورود الحديث كما جاء في صحيح الإمام مسلم ؟

د/ ما الغرض من النهي عن كثرة السؤال ؟

هـ/ ما المقصود بلفظ (اجتنبوا)؟

٢/ اذكر منهج الصحابة في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٣/ أكمل بوضع الكلمة المناسبة فيما يلي :

أمرنا باجتناب كل ما نهي عنه الشرع سواء أكان..... أم .....

٤/ ما الأمر الذي يدل عليه قوله : (ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم)؟

٥/ لماذا شددت الشريعة الإسلامية في جانب المنهيات أكثر من المأمورات ؟

٦/ ما سبب هلاك الأمم السابقة ؟ وكيف عاقبهم الله تعالي ؟

الحديث الثالث

الكسب الطيب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ المؤمنون : ٥١ ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ البقرة : ١٧٢ ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر ، يمدّ يديه إلى السماء : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذّي بالحرام ، فأنّى يُستجاب له ؟) رواه مسلم .

معني المفردات

الكلمة	معنـــــاها
يطيل السفر	يكثر السفر في طاعة الله
أشعث	غير مهذب الشعر والثياب
أغبر	من الإغبرار وهو معفر الوجه بالتراب
يمد يديه إلي السماء	يرفع يديه إلي السماء
فأني يستجاب	كيف يستجاب له

المعني الاجمالي:

للدعاء مكانة عظيمة ، فإنّه ينبغي على العبد أن يأتي بالأسباب التي تجعله مقبولا عند الله تعالى ، ومن جملة تلك الأسباب : الحرص على الحلال في الغذاء واللباس ، وهذا ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.

ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الحديث إلى حقيقة مهمة وهي : (إن الله طيب ، لا يقبل إلا طيبا)، فبيّن أنه سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص وعيب ، فهو الطيب الطاهر المقدس ، المتصف بصفات الكمال ، ونعوت الجمال ، ومادام كذلك ، فإنه : (لا يقبل إلا طيبا)، فهو سبحانه إنما يقبل من الأعمال ما كان طيبا ، خالصا من شوائب الشرك والرياء ، كما قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ الكهف : ١١٠ ، كما أنّه تعالى لا يقبل من الأموال إلا ما كان طيبا ، من كسب حلال ،وهو سبحانه أيضا لا يقبل من الأقوال إلا الطيب ، كما قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ فاطر : ١٠

وحتى يتحقق للمؤمن هذه الحياةالطيبة التي ينشدها ، فإنّه ينبغي عليه أن يحرص على تناول الطيب من الرزق ، كما قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾البقرة : ١٧٢ وخاطب الرسل بقوله تعالى: ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ المؤمنون : ٥١ ، فإذا امتثل

المسلم ما أُمر به ، حصل له من الصفاء النفسي والسمو الروحي ما يقرّبه من ربّه، فيكون ذلك أدعى لإجابة دعائه.

ومن ناحية أخرى يجب على العبد أن ينأى بنفسه عن كل ما حرّمه الله تعالى عليه من مطعوم أو مشروب أو ملبوس ، لأن الحرام سيورده موارد الهلاك ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك:(لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به) .

ثم ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم مثلا عظيما ، لرجل قد أتى بأسباب إجابة الدعاء ، غير أنه لم يكن يتحرّى الحلال الطيب فيما يتناوله ، فهذا الرجل :

أولا : (يطيل السفر)،والسفر بمجرّده يقتضي إجابة الدعاء والمسافر يحصل له في الغالب انكسار نفس نتيجة المشاق التي تعتريه في سفره ، وهذا يجعله أقرب لإجابة دعائه.

ثانيا : (أشعث أغبر)، وهذا يدل على تذلّله وافتقاره ، بحصول التبذّل في هيئته وملابسه ، ومن كانت هذه حاله كان أدعى للإجابة ؛ إذ إن فيه معنى الخضوع لله تعالى ، والحاجة إليه.

ثالثا: (يمد يديه إلى السماء)، والله سبحانه وتعالى كريم لا يرد من سأله ،

رابعا : ما ورد من إلحاحه في الدعاء : (يا رب ، يا رب) ، وهذا من أعظم أسباب إجابة الدعاء ؛ ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر ما يدعوا به ثلاثا.

فهذه أربعة أسباب لإجابة الدعاء ، قد أتى بها كلها ؛ ولكنه أتى بمانع واحد فهدم هذه الأسباب الأربعة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: فأنّى يُستجاب له ؟)، وهذا الاستفهام واقع على وجه التعجب والاستبعاد ، لمن كانت هذه حاله.

ما يستفاد من الحديث

١/ للدعاء مكانة عظيمة ، لهذا جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل العبادة .

٢/ من أسباب قبول الدعاء ، الحرص علي الحلال في الغذاء واللباس .

٣/ أنّ الله تعالي منزه عن كل نقص وعيب وهو الطاهر المقدس ، المتصف بصفات الكمال ونعوت الجمال .

٤/ إنّ الله تعالي لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيبا خالصا من الشرك والرياء، ومن الأقوال ألا ما كان طيبا.

٥/ يتعاد المؤمن عمّا حرم الله لأن الحرام سيورد إلي موارد الهلاك .

٦/ يستحب ضرب الأمثال للإيضاح والبيان .

٧/ إطالة السفر ومشقته في طاعة الله ، وافتقار الإنسان وتذلّله . والإلحاح في الدعاء بمد اليدين من أسباب إجابة الدعاء ، بشرط تحري الحلال الطيب في المطعم والملبس والمشرب .

التقويم :

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالي طيب ،لا يقبل إلا طيبا

أجب عن الاسئلة الأتية :

١) راوي الحديث هو .....ومخرجه هو .....

٢) اذكر معني المفردات التالية : يطيل السفر – أشعث – أغبر – يمد يديه إلي السماء –أنّى يستجاب له.

٣) ما معني عبارة : أن الله تعالي طيب لا يقبل إلا طيبا ؟

٤) ما الأسباب التي تجعل الدعاء مقبولا و حث عليها الحديث؟

٥) كيف يتحصل المؤمن على هذه الحياة الطيبة المنشودة ؟ مع ذكر دليل من القرآن من خلال دراسة النص

٦) قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ البقرة : ١٧٢ " فإذا امتثل المسلم ما أمر به ما الذي يحصل له ؟

٧) لماذا يجب على المؤمن الابتعاد عن كل ما حرم الله عليه من مطعوم أو ملبوس ؟

٨) اذكر أربعة أسباب لإجابة الدعاء ؟ وما رأيك بمن يأت بمانع واحد ؟

٩) ما معنى أنى يستجاب له ؟ وما نوع الاستفهام؟

الحديث الرابع

حب الخير من الإيمان

عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، رواه البخاري ومسلم .

الكلمة	معنـــــاها
لا يؤمن	يراد به نفى بلوغ حقيقة الإيمان ونهايته(نقصان الإيمان وعدم كماله)
يحب	المحبة : ميل القلب للشيئ لتصور كماله

المعني الاجمالي:

في هذا الحديث، أرشد النبي صلى الله عليه وسلم وسلم أمته إلى تحقيق مبدأ التكافل والإيثار ، فقال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، فبيّن أن من أهم عوامل رسوخ الإيمان في القلب ، أن يحب الإنسان للآخرين حصول الخير الذي يحبه لنفسه ، من حلول النعم وزوال النقم ، وبذلك يكمل الإيمان في القلب.

وا ذا تأملنا الحديث ، لوجدنا أن تحقيق هذا الكمال الإيماني في النفس ، يتطلب منها سموا في التعامل ، ورفعة في الأخلاق مع الغير ، انطلاقا من رغبتها في أن تُعامل بالمثل ، وكما يحب للناس السعادة في دنياهم ، فإنه يحب لهم أن يكونوا من السعداء يوم القيامة ، لهذا فهو يسعى دائما إلى هداية البشرية ، وا رشادهم إلى طريق الهدى ، واضعا نصب عينيه قول اللهوتَعالَىَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت : ٣٣.

يتسع معنى الحديث ، ليشمل محبة الخير لغير المسلمين فيحب لهم أن يمنّ الله عليهم بنعمة الإيمان ، وأن ينقذهم الله من ظلمات الشرك والعصيان ، ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية الترمذي لهذا الحديث ، قال صلى الله عليه وسلم: (: وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما) .

ومن مقتضيات هذا الحديث ، أن يبغض المسلم لأخيه ما يبغضه لنفسه ، وهذا يقوده إلى ترك جملة من الصفات الذميمة ، كالحسد والحقد ، والبغض للآخرين ، والأنانية و الجشع ، وغيرها من الصفات الذميمة ، التي يكره أن يعامله الناس بها.

ما يستفاد من الحديث :

١/من عوامل رسوخ الإيمان وكماله في القلب حب الخير للآخرين وبغض الشر لهم.

٢/ من كمال الإيمان في النفس السمو في التعامل مع الآخرين ، وتحمل أذاهم ، والعفو عنهم ، وتقديم المعروف إليهم ، وا رشادهم إلى طريق الهدى.

٣/ من محبة الخير حب الهداية والإيمان لغير المسلمين.

٤/تماسك المجتمع المسلم ولسعادته بسبب أواصر المحبة

التقويم:

١/ قال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب .....)

أجب عن الأسئلة الاتية :

أ/ أكمل الحديث .

ب/ من راوي الحديث ومن مخرجه ؟

ج/ ما معنى لا يؤمن أحدكم ؟

٢/ اذكر أهم عامل من عوامل رسوخ وكمال الإيمان في القلب ؟

٣/ ما الهدف من هذه التربية النبوية ؟

٤/ تحقق الكمال الايمانى يتطلب أشياء ما هي؟

٥/ هل المقصود من هذا الحديث حب الخير فقط؟

٦/ هل المقصود حب الخير للمسلمين فقط ؟

٧/ اذكر الصفات الذميمة التي يتخلص منها المسلم ليحب الخير للغير ويبغض الشر لهم ؟

٨/ اذكر أهم ثمرة من ثمرات العمل بهذا الحديث العظيم ؟

الحديث الخامس

من خصال ألإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ،ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت)

رواه البخاري ومسلم .

معنى المفردات

الكلمة	معنـــــاها
الإيمان	التصديق واليقين ويراد به ما وقر في القلب وصدقه العمل
اليوم الاخر	يوم البعث

المعني الاجمالي :

جاءت تعاليم الإسلام لترسي دعائم الأخلاق ، وتعمق جذورها في نفوس المؤمنين ، والتي منها : الإهتمام بالجار ، وحسبنا دلالة على ذلك : أن الله تعالى قرن الأمر بالإحسان إليه مع الأمر بعبادته به سبحانه ، بقول تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) النساء : ٣٦ ، وأكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحق في قوله:(ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)

ومن هنا كان إيذاء الجار من كبائر الذنوب عند الله عز وجل ، بل هو مناف لكمال الإيمان ، وقد روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) ، قيل :ومن يا رسول الله ؟ ، قال : (الذي لا يأمن جاره بوائقه) ، أي لا يسلم من شره وأذاه.

ولاشك أن الإحسان إلى الجار قربة عظيمة إلى الله تعالى ، ومن هنا جعل الإسلام له حقوقا عديدة ، من جملتها :

١/أن يمدّ جسور المحبة بينه وبين جيرانه ، وأن يأتي بكل ما من شأنه أن يوطّد هذه العلاقة ، ويزيدها قوة ، فيتعهّده دائما بالزيارة والسؤال عن أحواله ، ويمدّ له يد العون في كل ما يحتاجه ، ويقف معه في الشدائد والنوائب التي قد تصيبه ، ويشاركه في أفراحه التي تسعده.

٢/ أن يستر ما يظهر له من عيوبه ، ويحفظ عينه من النظر في عوراته ، ويتواصل معه بالهدايا بين الحين والآخر ؛ فإن ذلك يزيد الإلفة ، ويقوي المحبة ، مهما كانت الهدية قليلة القدْر .

الحث على إكرام الضيف ، والحفاوة به.

إن إكرام الضيف يمثل سمة بارزة للسمو الأخلاقي الذي تدعو إليه تعاليم الشريعة ، والتخلق بها يعدّ مظهرا من مظاهر تمام الإيمان وكماله ، ويكفينا دلالة على ذلك ، قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بين أيدينا :(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

وليس المقصود من الحديث نفي مطلق الإيمان عمّن لم يأت بهذا الخلق – أو غيرها من الخصال المذكورة – ، إنما أريد به المبالغة في الحث على المسارعة في الامتثال لهذه الأوامر .

الآداب التي ينبغي مراعاتها في الضيافة ، فمن ذلك :

١/ أن يدعو الإنسان لضيافته الأتقياء والصالحين ، ويتجنب دعوة الفسقة من الناس ، عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ولا يأكل طعامك إلا تقي) ، كذلك فإنه يدعو لضيافته دون تمييز بين الفقير والغني ، فإن هذا من التواضع الذي ينبغي أن يتحلّى به المؤمن ، وقد جاء في الحديث: (شر الطعام طعام الوليمة ، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء) متفق عليه .

٢/ إذا حضر ضيوفه ، يستقبلهم عند بابه ، ويبشّ عند قدومهم ، ويطيب في حديثه معهم ، وقد سئل الأوزاعي رحمه الله : " ما إكرام الضيف ؟ " ، قال : " طلاقة الوجه ، وطيب الكلام "

٣/ فإذا حضر وقت الطعام ، فإنه يأتيهم بما تسير له ، ولا ينبغي له أن يتكلف ما لا يستطيع ؛ فإن هذا مخالف للهدي النبوي ، وفيه أذى وإحراج للضيف من ناحية أخرى

٤/ أن يخرج معه إلى باب الدار عند وداعه ، فإن ذلك يشعره بمدى الحفاوة به ، والفرحة بحصول زيارته.

إن الإحسان إلى الجار ، والكرم مع الضيف ، يعدان من مظاهر التكافل الاجتماعي الذي يدعو إليه الإسلام ، هذا وقد ذكر الحديث شعبة أخرى من شعب الإيمان ، وهي المتمثلة في قوله صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت) ففيه دعوة إلى الكلمة الطيبة من ناحية ، ومن ناحية أخرى تحذير من إطلاق اللسان فيما لا يرضى الله تبارك وتعالى.

وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على بيان خطر هذه الجارحة فكم من كلمة أودت بصاحبها في نار جهنم ، وكم من كلمة كانت سببا لدخول الجنة ، وقد ثبت في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب) .

وهكذا ، يتبين لنا مما سبق بعضا من الجوانب المشرقة والأخلاق الرفيعة ، التي يدعو إليها الإسلام ، ويحث على التمسك بها

ما يستفاد من الحديث :

١/ تعاليم الإسلام جاءت لتثبيت دعائم الأخلاق وتعميق جذورها في نفوس المؤمنين التي منها الكلمة الطيبة وا ٍكرام الجار والضيف .

٢/ ليس المقصود نفى مطلق الإيمان عم ّن لم يأت بخصال الإيمان المذكورة إنما المراد المبالغة في الحث والمسارعة في الامتثال لهذه الأوامر.

٣/ أن يدعو الإنسان لضيافته الأتقياء والصالحين ويتجنب دعوة الفساق ولا يميز بين الأغنياء والفقراء مع حسن الاستقبال والوداع وعدم التكلف في إعداد الطعام .

٤/ الاهتمام بالجار والإحسان إليه من الدين ، وا ٍيذاء الجار منافٍ لكمال الإيمان .

٥/ أن الإحسان إلى الجار والكرم مع الضيف يعدان من مظاهر التكافل الاجتماعي.

٦/ الدعوة إلى الكلمة الطيبة والتحذير من إطلاق اللسان فيما لا يرضى الله تعالى .

التقويم:

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم جاره .)

أجب عن الأتي :

١/ راوي الحديث هو ..... ومخرجه هو.....

٢/ هات معني المفردات التالية : الإيمان – اليوم الاخر.

٣/ اذكر الاخلاق التي وردت في الحديث ؟

٤/ ذكر المراد من قوله (من كان يؤمن بالله)؟

٥/ اذكر أهمية الحث علي إكرام الضيف؟

٦/ هات الآداب التي ينبغي مراعاتها في الضيافة ؟

٧/الإسلام يهتم بالجار وضح ذلك مع الاستدلال؟

٨/ما ر أيك في جار يؤذي جاره بالقاء القمامة أمام بيته اويسد الطريق عليه بحواجز؟

٩/ ما هي حقوق الجار التي كفلها الإسلام كما جاء في الحديث ؟

١٠/ ما الأمر الذي يفهم من قوله : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت) ؟

٨/ لماذا يحذر الإسلام من خطر إطلاق جارحة اللسان ؟ مع ذكر دليل ؟

الحديث السادس

تقوى الله

عن أبي ذر جندب بن جنادة ، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

معني المفردات

الكلمة	معنـــــاها
اتق الله	التقوي : امتثال أوامر الله واجتناب نواهية (خشية الله في السر والعلن)
اتبع	َتِّب والِّي وأْتِ ِ
السيئة	الذنب أو المعصية
الحسنة	الطاعة والعمل الصالح
تمحها	تزيلها وتنسخها
خالق الناس	عامل الناس

المعني الاجمالي

التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقيل ، والاستعدادُ ليوم الرحيل.

من هنا كانت التقوى هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ النساء : ١٣١ ، وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لجميع أمته ، ووصية السلف بعضهم لبعض ، فلا عجب أن يبتدئ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحته لمعاذ بن جبل و أبي ذر رضي الله عنهما.

ومن تمام التقوى ، أن يترك العبد ما لا بأس به ، خشية أن يقع في الحرام ، ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:(فمن اتقى الشبهات ، فقد استبرأ لدينه وعرضه) رواه

وفي قوله صلى الله عليه وسلم (اتق الله حيثما كنت) تنبيه للمؤمن على ملازمة التقوى في كل أحواله ، انطلاقاً من استشعاره لمراقبة الله له في كل حركاته وسكناته ، وسره وجهره ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم:(اتق الله حيثما كنت)إشارة إلى حقيقة التقوى ، وأنها خشية الله في السر والعلن ، وحيث كان الإنسان أو صار ، فمن خشي الله أمام الناس فحسب فليس بتقي ، وقد يظن ظان أن المتقي معصوم من الزلل ، وهذا خطأ في التصور ، فإن المتقي قد تعتريه الغفلة ، فتقع منه المعصية ، أو يحصل منه التفريط في الطاعة ، وهذه هي طبيعة البشر المجبولة على الضعف ،

ولكن المتقي يختلف عن غيره بأنه إذا تعثّرت به قدمه ، بادر بالتوبة إلى ربه ، والاستغفار من ذنبه ، ولم يكتف بذلك ، بل يتبع التوبة بارتياد ميادين الطاعة ، والإكثار من الأعمال الصالحة ، كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ هود : ١١٤) ومن هنا قال النبي:(وأتبع السيئة الحسنة تمحها).

ولئن كانت التقوى صلة مع الله تبارك وتعالى تتقرّب إليه ، فهي أيضا إحسان إلى الخلق ، وطيبة في التعامل ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، وهكذا يظهر لنا التكامل والتناسق في القيم الإيمانية ، فإن الأخلاق الحميدة رافد من روافد التقوى ، وشعبة من شعب الإيمان.

وإذا عرفنا ذلك ، فإن هناك وسائل تعين العبد على التخلق بالأخلاق الحسنة ، أعلاها : التأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء ، لاسيما وأنهم أعلى الناس خلقا ، وأوفرهم أدبا ، فإذا أراد المسلم التحلي بالصبر ، قرأ قصة نبي الله يوسف وأيوب عليهماالسلام ، وإذا أراد التخلّق بالحلم ، نظر إلى حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه ، وهكذا ينهل من أخلاق الأنبياء ، ويتعلّم منهم شمائل الخير كلها.

ما يستفاد من الحديث:

١/التقوي سفينة النجاة ، ومفتاح كل خير ، ومقصد كل العبادات ، لذا كانت وصية الله للأولين والأخرين.

٢/ التقوى منهج حياة المؤمن في المسابقة في ميادين الطاعة ، والابتعاد عن المعاصي والموبقات .

٣/ من تمام وكمال التقوى ترك العبد ما أشتبهه عليه ، خشية ان يقع في الحرام .

٤/التقوى صفة ملازمة للمؤمن في كل احواله ، وفي السر والعلن.

٥/إالمتقي ليس معصوم من الزلل، والوقوع في المعصية ،او التفريط في الطاعة بسبب الغفلة كما هي طبيعة البشر ، لكنه يختلف من غيره إذا تعثر سارع وبادر بالتوبة والاستغفار والاكثار من العمل الصالح.

٦/ التقوي تعني الإحسان الي الخلق وطيبة التعامل ، وإعطاء كل ذي حق حقه .

٧/ التأمل في سيرة الأنبياء والصالحين تعين العبد علي التخلق بالأخلاق الحسنة .

٨/ الإسلام يقبل من العاصي توبته ولا يطرده من رحمة الله .

التقويم :

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اتق الله حيثما كنت،....)

أجب عن الأتي :

أ/ روى هذا الحديث ..... و.....و أخرجه .....

ب/ ما معني الكلبمات الآتية : اتق الله – أتبع – السيئة – الحسنة – تمحها – خالق الناس ؟

ج/اذكر سبب اهتمام الحديث بالتقوي ؟

د/ من تمام التقوى : ١/ .....٢/.....

و/ في قوله ((اتق الله حيثما كنت،) تنبيه ما هو ؟ وكذلك إشارة ما هي ؟

٢/ المتقي ّ معصوم من الزلل والخطأ هذه العبارة صحيحة أم خطأ ؟ ولماذا

٣/ الفرق بين المتقي ّ وغيره إذا تعثر فوقع في المعصية ، أو أفرط في الطاعة ؟

٤/ ما الوسائل التي تعين العبد علي التخلق بالأخلاق الحسنة؟

الحديث السابع

الأخوة الإسلامية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امر يء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه .) رواه مسلم .

معني المفردات

الكلمة	معنـــــاهـا
لا تحاسدوا	الحسد : تمني زوال نعمة الغير
لا تناجشوا	النجش : الغش والمكر والخديعة والحيلة لنيل المقصود من الامور
لا تباغضوا	البغض :ضد الحب وهو الكراهية
لا تدابروا	التدابر من الهجر والاعر اض والخصومة
لا يخذله	الخذلان :عدم النصرة
لا يحقره	الاحتقار : نظرات التكبر والتقليل من الشأن

المعني **الاجمالي**

جاء هذا الحديث العظيم لينهى المؤمنين عن جملة من الأخلاق الذميمة ، والتي من شأنها أن تعكر صفو الأخوة الإسلاميّة وتزرع الشحناء والبغضاء في نفوس أهلها ، وتثير الحسد والتدابر ، والغش والخداع ، عن الحسد ،لأنه أول معصية وقعت على الأرض ، وهو الداء العضال الذي تسلل إلينا من الأمم الغابرة ، فأثمر ثماره النتنة في القلوب ، وأي حقد أعظم من تمني زوال النعمة عن الآخرين ؟ ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (دب إليكم داء الأمم : الحسد والبغضاء ، ألا إنها هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) رواه الترمذي .

وعلاوة على ذلك ، فإن الحسد في حقيقته تسخّط على قضاء الله وقدو ، واعتراضٌ على تدبير الله وقسمته للأرزاق والأقوات ، وهذه جناية عظيمة في حق الباري تبارك وتعالى .

ومما جاء النهي عنه في الحديث : النجش ، وهو لون من ألوان الغش المحرم في الشرع ، والمذموم في الطبع ، إذ هو مناف لنقاء السريرة التي هي عنوان المسلم الصادق ، وزد على ذلك أن في التعامل بها كسرٌ لحاجز الثقة بين المؤمنين.

النجش لفظة عامة ، تشمل كل صور المخادعة والتحايل، لكن أشهر صورها النجش في البيع ، ويكون ذلك إذا أراد شخص أن يعرض سلعة في السوق رغبةً في بيعها ، فيتفق مع أشخاص آخرين ، بحيث يُظهرون للمشتري رغبتهم في شراء هذه السلعة من البائع بسعر أكبر ، مما يضطر المشتري إلى أن يزيد في سعر السلعة ، فهذا وإن كان فيه منفعة للبائع فهو إضرار بالمشتري وخداع له.

ومن الآفات التي جاء ذمها في الحديث ، البغضاء بين المؤمنين ، والتدابر والتهاجر ، والاحتقار ونظرات الكبر وغيرها منالأخلاق المولّدة للشحناء والمسبّبة للتنافر .

والإسلام إذ ينهى عن مثل هذه المسالك المذمومة ؛ فإنه يهدف إلى رعاية الإخاء الإسلامي ، وإشاعة معاني الإلفة والمحبة ؛ حتى يسلم أفراد المجتمع من عوامل التفكك وأسباب التمزق، فتقوى شوكتهم ، ويصبحوا يدا واحدة على أعدائهم ؛ فالمؤمن ضعيف بنفسه ، قوي بإخوانه ، ومن هنا جاء التوجيه في محكم التنزيل بالاعتصام بحبل الله ، والوحدة على منهجه ، ونبذ كل مظاهر الفرقة والاختلاف ، يقول الله عز وجل في كتابه : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران : ١٠٣

والمسارعة في نصرتهم ونجدتهم بالحقّ في مواطن الحاجة ، كما قال الله عز وجل في كتابه :وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) الأنفال : ٧٢

ثم توّج النبي صلى الله عليه وسلم حديثه بالتذكير بحرمة المؤمن فقال : (كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه) فالمسلم مأمور بالحفاظ على حرمات المسلمين ، وصيانة أعراضهم وأموالهم وأعراضهم ، فلا يحل له أن يصيب من ذلك شيئا بغير حق .

ما يستفاد من الحديث:

١/ الأخوة الإسلامية ليست مجرد علاقة شخصية لكنها رابطة متينة قائمة علي أساس من التقوى وحسن الخلق وأنها دلالة علي كمال الإيمان .

٢/ ينهي الحديث المؤمنين عن الأخلاق الذميمة التي من شأنها أن تعكر صفوة الأخوة الإسلامية وتزرع الشحناء والبغضاء والحسد والتدابر والاحتقار .

٣/الحسد في حقيقته تسخّط علي قضاء الله واعتراض علي تدابير الله وقسمته للأرزاق.

٤/ الإسلام بالنهى عن الاخلاق المذمومة يهدف الي رعاية الأخلاق والأخاء الإسلامي مما يجعل المجتمع متماسك ومترابط وسليم من عوامل التفكك و أسباب التمزق .

٥/الوحدة الإسلامية تبلغ مداها عند مراعاة المسلم حقوق أخوانه المسلمين .وأداء ما عليه من واجبات تجاههم .

٦/المسلم مأمور بالحفاظ علي حرمات المسلمين وصيانة دماءهم و أموالهم وأعراضهم .

التقويم :

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا،.....)

أ. راوي الحديث هو .....ومخرجه .....

ب. أكمل الحديث من حفظك

ج. ما معني الكلمات الأتية : لا تحاسدوا – لا تناجشوا – لا تباغضوا ؟

د. لماذا ربط الإسلام بين الاخوة والإيمان وجعل رعايتها من كمال الإيمان ؟

هـ. لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسد ؟ ومن أ ين جاء الحسد للأمة الإسلامية ؟ وما حقيقة الحسد ؟

٢/ما أصل النجش ؟ ولماذا يحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم منه ؟ اذكر صورة من صوره؟

٣/ لماذا ذم الحديث البغضاء بين المؤمنين والتدابر والاحتقار وغيرها من الأخلاق المذمومة ؟

٤/ ما الأمور التي لابد أن يراعيها المسلم هو يؤدى حقوق واجبات أخوانه المسلمين؟

٥/ هل يجوز للمسلمأ يصيب من أعراض و أموال ودماء المسلمين ؟ ولماذا ؟ ومتي يجوز له أن يصيب منها ؟

الحديث الثامن

التوكل علي الله

عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لو إنكم تتوكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا) رواه الترمذي، وقال: (حديث حسن).

معني المفردات

الكلمة	معنـــــاهـا
تغدو	تذهب أول النهار
خماصا	ضامرة البطون من الجوع
تروح	وترجع آخر النهار
بطانا	ممتلئة البطون

المعني الاجمالي

يقول النبي عليه الصلاة والسلام حاثا أمته علي التوكل(لو إنكم تتوكلون علي الله حق توكله) أي: توكلا حقيقيا، تعتمدون علي الله _ عز وجل _ اعتمادا تاما في طلب رزقكم وفي غيره (لرزقكم كما يرزق الطير) الطير رزقها علي الله عز وجل (تغدو خماصا) تغدو: أي تذهب أول النهار، ليس في بطونها شئ، لكنها متوكلة علي ربها عز وجل. (وتروح) أي ترجع في آخر النهار، لان الرواح هو آخر النهار(بطانا) أي ممتلئة البطون، ففي هذا دليل علي مسائل :

أولا:نأ ه ينبغي للإنسان أن يعتمد علي الله_ تعالى_ حق الاعتماد.

ثانيا :أنه ما من دابة في الأرض إلا علي الله رزقها، حتى الطير في جو السماء، ولقد ضل ضلالا مبينا من أساء الظن بربه، فقال لا تكثروا الأولاد، تضيق عليكم الأرزاق! فإذا أكثروا من الأولاد أكثر الله في رزقهم، لأنه ما من دابة علي الأرض إلا علي الله رزقها، هو الذي يفتح أبواب الرزق.

ثالثا :علي الإنسان إذا توكل علي الله حق التوكل فليفعل الأسباب. ولقد ضل من قال لا أفعل السبب، وأنا متوكل، فهذا غير صحيح، المتوكل: هو الذي يفعل الأسباب متوكلا علي الله عز وجل، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: (كما يرزق الطير تغدو خماصا) تذهب لتطلب الرزق، ليست الطيور تبقي في أوكارها، لكنها تغدو وتطلب الرزق. فأنت إذا توكلت علي الله حق التوكل، فلا بد أن تفعل الأسباب التي شرعها الله لك من طلب الرزق من وجه حلال بالزراعة، أو التجارة، بأي شئ من أسباب الرزق، اطلب الرزق معتمدا علي الله، ييسر الله لك الرزق.

ما يستفاد من الحديث :

١/ التوكل والاعتماد علي الله في طلب الرزق .

٢/يرزق الله كل الدواب في الأرض.

٣/ ضل وأساء الظن بربه من يدعو الناس إلي تحديد النسل – عدم الأكثار من الأولاد بدعو ى تضييق الأرزاق و الأزمات الإجتماعية .

٤/ علي الإنسان المتوكل علي الله حق التوكل أن يأتي بالأسباب لطلب الرزق.

٥/إن ّ الطيور وغيرها من مخلوقات الله تعرف الله خالقها فهو رازقها ، وهاديها إلي أماكنها .

<u>التقويم</u>

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو أنكم تتوكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير)

أجب عن الأتي :

ا/ راوي الحديث هو .....ومخرجه هو ....

ب/ أكمل الحديث ؟

ج/ ما معني المفردات التالية : تغدو – خماصا – تروح – بطانا

د/ هل المقصود من الحديث التوكل في طلب الرزق فقط ؟

٢/ ما المسائل التي تأخذها من قوله :(لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا).

٣/ كيف ترد علي من يقول بعدم الإكثار من الأولاد بدعو ى تضييق الأزراق ؟

٤/شخص لم يفعل الأسباب قال : أنا متوكل . كيف ترد عليه ؟ مع ذكر دليل من دراسة النص؟

٥/ اذكر فائدة من فوائد هذا الحديث .

الوحدة الثالثة

السيرة النبوية (من شمائل النبوة)

أهداف الوحدة:

يتوقع في نهاية الوحدة أن يكون الطالبقادراً علي أن ّ :

١- يتعرف علي الطرق التى وصل بها هذا الدين العظيم.

٢- يقف على التطبيق العملي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأحكام الإسلام.

٣-يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم بمعرفة شمائله وأحواله ودلائل نبوته وخصائصه .

٤يعُ ّ رف صفة الصدق و أهميتة في الحياة العامةوكيف طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه.

٥يعُ ّ رف صفة الأمانة وكيف طبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه.

٦-يطبق صفتي الوفاء والإخلاص وغيرها من مكارم الأخلاق ..

٧-يتعرف علي الأسس الإدارية التي كانت تحكم المجتمع المدني مع مراعاة حقوق الإنسان .

٨-يعتني بالنواحي الصحية ويهتم بها ويجد الحلول اللازمة لسلامة المجتمع.

٩- يتعرف علي الجوانب الإجتماعية كما مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه .

١٠- يبحث عن الحلول للأزمات الإقتصادية التي يمر بها المجتمع المسلم وكيفية الاستفادة من الموارد البشرية ، والمادية ، التي سخرها الله تعالى.

الدرس الأول

الصدق

معني الصدق فى اللغة:

الصدق هونقيض الكذب، الصدِّيق: الدائم التصديق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل.

معني الصدق في الشرع : وهو مطابقة القول والعمل للواقع

أهميته :

١/هو عنوان الإسلام، وميزان الإيمان، وأساس الدين، وعلامة على كمال المتصف به، وله المقام الأعلى في الدين والدنيا، وبه تميز أهل الإيمان من أهل النفاق، وسكان الجنان من أهل النيران . وبه يصل العبد إلى منازل الأبرار، وبه تحصل النجاة من النار .

٢/ وُصِف النبي صلى الله عليه وسلم بالصادق الأمين، وهذا ما عرفته قريش منه قبل البعثة، قال ابن كثير: الصدق خصلة محمودة؛ ولهذا كان بعض الصحابة رضي الله عنهم لم تجرب عليهم كذبة لا في الجاهلية، ولا في الإسلام، وهو علامة على الإيمان، كما أن الكذب أمارة على النفاق، ومن صدق نجا.

مجالاته:

–الصدق أنواع وليس بنوع واحد؛ لذا يتبين لنا خطأ الكثير الذين يعتقدون أن الصدق هو في الأقوال فقط ، بل الصواب أنه في الأقوال والأفعال و الأحوال

فالصدق في الأقوال :استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها.

والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة.

الصدق في الكتاب والسنة :

اولا القران الكريم :

ورد الصدق في القرآن الكريم في عدة آيات فيها الحث على الصدق، وكونه ثمرة الإخلاص والتقوى، فمنها :

١/ قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ التوبة: ١١٩

٢/ وقوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ) يونس :٢

ثانيا السنة النبوية :

ورد في السنة أحاديث كثيرة في فضل الصدق منها :

١/ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً). رواه البخاري ومسلم.

صور من صدق النبي صلى الله عليه وسلم :

١/ صدق رسول الله في الفكاهة

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَّصِفاً بهذه الصفة في كل أفعاله وأقواله، حتى في وقت المرح والفكاهة صلى الله عليه وسلمالتي يظنُّ البعض أن الكذب فيها مباح، فعن أنس بن مالك أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلمإِنَّا: حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ ". قال: يا رسول الله، ما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ ؟!". فكانت هذه الفكاهة من النبي صلى الله عليه وسلم مع رجل من عامَّة المسلمين من باب تقارب النفوس، وزيادة المحبة، ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل فيها إلاَّ الصدق.

٢/صدق رسول الله في الحرب

وكذلك كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الحرب، الذي أجاز فيها النبي التمويه على الأعداء اتّقاء لشرِّهم ودفعاً لضررهم في قوله صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة)، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلملم يقل أيضاً إلاَّ صدقاً، ولننظر إلى موقفه قُبيل غزوة بدر، التي خرجت فيها قريش لتستأصل المسلمين، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر الصديق؛ ليتعرَّفا أخبار قريش فوقفا على شيخٍ من العرب، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريشٍ ، وعن محمدٍ وأصحابه، وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ ". قال: أذاك بذاك؟ قال: نَعَمْ ". قال الشيخ: فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا –للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم–وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذاللمكان الذي فيه قريش .

فلمَّا فرغ من خبره قال: ممن أنتما؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ." ثم انصرف عنه، قال يقول الشيخ: من ماءٍ ؛ أمن ماء العراق؟.

فوائد وثمرات الصدق :

للصدق ثمرات وفوائد عاجلة في الدنيا، وعواقب حميدة في الآخرة، فمن ثمراته وفوائده:

١/ دخول الجنة ، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما عمل الجنة ؟ قال" :الصدق". رواه الإمام أحمد . ولا ينفعه يوم القيامة، ولا ينجيه من عذابه إلاّ صدقه، قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة: ١١٩.

٢/ النجاة من المهالك، وتفريج الضيق والكرب؛ فقد جاء في حديث الثلاثة الذين أطبقت عليهم الصخرة: "لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه". رواه البخاري . .

٣/ بالصدق تستجلب مصالح الدنيا والآخرة. قال تعالى: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) المائدة: ١١٩.

٤ / أن الصدق يورث الطمأنينة والسكون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الصدق طمأنينة والكذب ريبة" . رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

التدريبات :

١/ ما معني الصدق لغة ؟

٢/ما معني الصدق في الشرع ؟

٣/اذكر مايؤكد أهمية الصدق ؟

٤/اين توجد مجالات الصدق في دين الاسلام؟

٥/ دلل علي مشروعية الصدق من الكتاب والسنة ؟

٦/ اذكر صور من صدق النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٧/ بين فوائد وثمرات الصدق .

الدرس الثاني

الأمانة

معني الامانة فى اللغة :-

الأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى:(لَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) الأنفال: ٢٧ أي: ما ائتمنتم عليه .

معني الامانة في الشرع :-

هي كل حق لزمك أداؤه وحفظه .

أهميتها :

١/ إن صفة الأمانة أحد الصفات الواجب توافرها في كل رسول، وقد لقب خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (بالأمين) فلك أن تتصور شمائل الرجولة، وخصال الصلاح تتخايل في شخصه الكريم والتي لأجلها وضع في المكان اللائق به.

٢/ فقد وصف الله المؤمنين بما وصف به الملائكة والمرسلين، قال تعالى واصفاً للمؤمنين:(الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) سورة المعارج: ٣٢.

٣/ جبريل عليه السلام، من أسمائه (الروح الأمين)

٤/ إنها الفريضة التي يتواصى المسلمون برعايتها ويستعينون بالله على حفظها، حتى إنه عندما يكون أحدهم على أهبة السفر يقول له أخوه: (أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك)وعن أنس قال: قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال:(لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)

مجالاتها:

١/ الأمانة فيما افترضه الله على عباده:

فمن الأمانة: ما ائتمنه الله على عباده من العبادات التي كلفهم بها فإنها أمانة ائتمن الله عليها العباد

٢/ الأمانة في الأموال:ومن الأمانة العفة عما ليس للإنسان به حق من المال، وتأدية ما عليه من حق لذويه، وتأدية ما تحت يده لأصحاب الحق فيه، وتدخل في البيوع و الديون والمواريث والودائع والرهون والوصايا وأنواع الولايات الكبرى والصغرى وغير ذلك

٣/ الأمانة في الأعراض:فمن الأمانة في الأعراض العفة عما ليس للإنسان به حق منها، وكف النفس واللسان عن نيل شيء منها بسوء، كالقذف والغيبة .

٤/ الأمانة في الولاية:

فمن الأمانة في الولاية تأدية الحقوق إلى أهلها، وا إسناد الأعمال إلى مستحقيها الأكفاء ا، وحفظ أموال الناس وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم وصيانتها مما يؤذيها أو يضر بها، وحفظ الدين الذي ارتضاه الله لعباده من أن يناله أحد بسوء، وحفظ أسرار الدولة وكل ما ينبغي كتمانه من أن يتسرب إلى الأعداء، إلى غير ذلك من أمور.

٥/ الأمانة في الشهادة:وتكون الأمانة في الشهادة بتحملها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان.

٦/ الأمانة في الأسرار التي يستأمن الإنسان على حفظها وعدم إفشائها:

وتكون الأمانة فيها بكتمانها.

مشروعية الامانة من الكتاب والسنة

اولا القران الكريم : .

وقوله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)المؤمنون ٨

وقوله:كما(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)النساء: ٥٨

ثانيا السنة النبوية

وفي الصحيحين، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم).

وقول صلى الله عليه وسلم: (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)

صور من أمانة النبي صلى الله عليه وسلم:-

أشهر من اتصف بالأمانة هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل أمور حياته، قبل البعثة وبعدها.

أما أمانته قبل البعثة: فقد عرف بين قومه قبل بعثته بالأمين ولقب به، وقصة الحجر الاسود تؤكد ذلك ،ولقد كان السبب في زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة – رضي الله عنها – هو الأمانة، فقد تاجر صلى الله عليه وسلم في مال خديجة قبل البعثة، وقد اتصف في تجارته بصدق الحديث، وعظيم الأمانة، يقول ابن الأثير في هذا الصدد) :فلما بلغها – أي خديجة – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث، وعظيم الأمانة، وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشام تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة فأجابها، وخرج معه ميسرة (،

ولما عاد إلى مكة، وقص عليها ميسرة أخبار محمد صلى الله عليه وسلم قررت الزواج به.

أما أمانته بعد البعثة: فقد أدى الرسول صلى الله عليه وسلم الأمانة الكبرى التي تكفل بها، وهي الرسالة أعظم ما يكون الأداء، وتحمل في سبيلها أعظم أنواع المشقة.

وقد شهد له العدو قبل الصديق بأمانته، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في حوار أبي سفيان (قبل إسلامه) وهرقل، حيث قال هرقل: (سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنه يأمر بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال :وهذه صفة نبي)... وفي موضع آخر يقول هرقل: (وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون)

فوائد وثمرات الأمانة :

١/الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

٢/ بالأمانة يحفظ الدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشهادة والقضاء والكتابة....

٢/ من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون: ٨ و المعارج: ٣٢

٤/ مجتمع تفشو فيه الأمانة مجتمع خير وبركة

التقويم:-

١/عرف الأمانة فى اللغة ؟

٢/ما معني الأمانة في الشرع ؟

٣/اذكر مايؤكد أهمية الأمانة؟

٤/اين توجد مجالات الأمانة في دين الاسلام؟

٥/ دلل علي مشروعية الأمانة من الكتاب والسنة ؟

٦/ اذكر صور من أمانة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٧/ بين فوائد وثمرات الأمانة ؟

الدرس الثالث

الوفاء

معني الوفاء فى اللغة :-

فالوفاء ضد الغدر، ويقال وفى بعهده وأوفى إذا تمم العهد ولم ينقض حفظه

معني الوفاء في الشرع :

الوفاء هو: (ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء)

أهميته :

الوفاء صدق اللسان والفعل معًا، ويحدث الوفاء في نفس الوفيِّ من الغبطة والسرور ما لا حدَّ له، وفي أفعاله وفي نفوس الموفَى له الرغبة في البرِّ والمجازاة، ومن جحد معروفًا فهذا ممن صغرت همَّته عن الوفاء، وليكن العمل في العطاء وغيره خالصًا لوجه الله، فإن استنكف أحدٌ عن ردِّ معروف أسديته فلا يحزنك ذلك، فأنت تطلب الثواب على المعروف من الله لا من البشر، (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) الإنسان: ٩

مجالاته:

وأعظم عهد يجب الوفاء به الوفاء بأن يعبد وحده لا يشرك به شيئًا، كما قال سبحانه: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)[البقرة: ٤٠]

ب) ومن الوفاء التزام المسلم بدين الله واتباعه شرعه وسلوكه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو من الوفاء ، يقول إبن عباس رضي الله عنه " كل ما أحل الله وما حرم وما فرض في القرآن ؛ فهو عهد" .

ج) الوفاء بين الزوجين؛ فقد جمعهما عقدٌ عظيم، قال تعالى: (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) [النساء: ٢١].

د) الوفاء بين الأصحاب والأحبة: وهو الصحبة بشكر أفعاله وحفظ سرِّه وودِّه، والثناء الحسن عليه، ومنع وصول الأذى إليه، وبذل الندى له ولأولاده.

و) القيام بالتكاليف المطلوبة من العامل ورب العمل وفاء : يتمثل في الالتزام بتنفيذ العمل في الزمن المحدد، واتقان العمل ، والصدق في الاداء ، وعدم الغش والخداع ، لقوله تعالي (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها ...) النحل ٩١

مشروعية الوفاء من الكتاب والسنة

اولا القران الكريم :

أمر الله تعالى بالوفاء بالعهد في قوله تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) الإسراء:٣٤

وأوفى الناسِ رسـُل الله، قال تعالى في إبراهيم: ﴿إبراهيم الذي وفى ﴾ النجم:٣٧. فى حين ابتلاه ربه بكلمات وأوامر ونواه؛ فأتمهن، وقام بهن.

وجعل الله الوفاء العهد صفة لأوليائه، فقال في أولي الألباب: (إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) الرعد:٢٠

ثانيا السنة النبوية:

عن ابن عبـّاس –رضي الله عنهما- أنّ: امرأةً من جـُهينة جاءت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت: إنّ أُمِّي نذرت أن تحجَّ فلم تحجَّ حتَّى ماتت، أفأحجَّ عنها؟ قال: (نعم، حجِّي عنها، أرأيت لو كان على أُمـّك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحقُّ بالوفاء).

صور من وفاء النبي صلى الله عليه وسلم :

١/ونبيُّنا صلى الله عليه وسلم كان وفيًّا لإبلاغِ رسالة ربِّه، مـَنَع المـُطعِم بن عديّ المشركين أن يـُؤذُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما قبل الهجرة، فحفِظَ له عليه الصلاة والسلام إحسانـَه، وقال في أُسارى بدر: (لو كان المـُطعِم بن عديٍّ حيًّا ثم كلَّمني في هؤلاء النَّتْنى لتركتـُهم له) رواه البخاري.

٢/وكان صلى الله عليه وسلم وفيًّا مع صحابته، أبو بكرٍ أفضلُ الصحابة نصر النبيَّ صلى الله عليه وسلم بماله ونفسِه، وكان أكثرَ الصحابة صـُحبَة له، قال عليه الصلاة والسلام: (ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكرٍ ، فإن له عندنا يداً يكُافِئـُه الله به يوم القيامة) رواه الترمذي.

فوائد وثمرات الوفاء :

١- اتساع أعمال الخير و البر.

٢- انتشار المودة و استدامة الصداقات .

٣- استئصال الفوضى و غرس بذور الثقة بين الناس.

المسلم المتمسِّك بالوفاء في كلِّ أحواله يجدُ في نفسه سعادةً عظيمةً عندما يوفي حقوق الله –عزّ وجل-كاملة، وحقوق إخوانه المسلمين، ولا ينسى حقَّ أهلِه ونفسه عليه، فيعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

التقويم :

١/عرف الوفاء فى اللغة ؟

٢/ما معني الوفاء في الشرع ؟

٣/اذكر مايؤكد أهمية الوفاء ؟

٤/اين توجد مجالات الوفاء ؟

٥/ دلل علي مشروعية الوفاء من الكتاب والسنة ؟
٦/ اذكر صور من وفاء النبي صلى الله عليه وسلم ؟
٧/ بين فوائد وثمرات الوفاء ؟

الدرس الرابع

الإخلاص

معني الإخلاص في اللغة :

بمعنى صفا وزال عنه شوبه إذا كان في الماء أو اللبن فيقال: إنك أخلصته يعني صفيته ونقيته.

معني الإخلاص في الإصطلاح :

يعني صدق العبد في توجهه إلى الله اعتقاداً وعملاً ﴿وقال الله تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ البينة الآية (٥).

أهميته :

الإخلاص تجارةٌ رابحةٌ مع الله لن تبور، ومن أخلص عمله وقوله لله فقد استمسك بالعروة الوثقى، والإخلاص هو حبل الله القوي المتين، الذي أمر الله أن نعتصم به، قال تعالى: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ فاطر: ٢٩

الإخلاص يبعث على عمل الخير ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان: ٩ "

مجالاته:

الإخلاص في القول والعمل:

اولا القول : من أخلص لله فقد هدي إلى الطيب من القول، قال رب العزة: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ الحج: ٢٤

ثانيا العمل :

ويشترطُ لقبول العمل عند الله أن يتحقق فيه شرطان :

الأول : إخلاص النية لله، وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: " (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى) صحيح البخاري.

الثاني موافقتُه لما جاء في شرع الله، لقوله :(صلّوا كما رأيتموني أُصلي) صحيح البخاري.

الاخلاص من الكتاب والسنة :

أولا القران الكريم :

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ البينة الآية: ٥

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ الزمر ٢

السنة النبوية :

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : (إِنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله فمن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح

صور من إخلاص النبي صلى الله عليه وسلم:-

١/ إخلاصه في العبادة : كان صلى الله عليه وسلم يقيم الليل ، حتى تتفطر قدماه – تتورم .

٢/ إخلاصه لزوجته خديجة رضي الله عنها :

خديجةُ بنتُ خويلدٍ رضي الله عنها واسَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بمالها، ورُزِقَ منها الوَلَدَ، وأوّلُ من صدَّقه وآمن به من النساء، وهي التي ثبَّتَت فؤادَه عند نزولِ الوحي، وقوَّتْ عزيمتَه، وكانت خيرَ زوجةٍ لزوجِها في حياتها. قال ابن حجر رحمه الله: كانت حريصةً على رِضاه بكلّ ممكن، ولم يصدُر منها ما يُغضبُه قطّ".فقابَل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاصها باخلاص أعظَمَ منه، فكان في إحسانها يشكُرُها، وظلَّ بعد موتها يُكثِر ذكرها ويقول عنها: (إني رُزِقتُ حبَّها) رواه مسلم.

وربما ذبح الشاةَ ثم يُقطِّعها أعضاءً، ثم يبعثها في صَدائقِ خَديجة، ويقول: (إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد .

فوائد وثمرات الاخلاص:-

١/ تجنُّب كل ما ينافي الإخلاص في العقيدة كالشرك والرياء والنفاق، لأن كلَّ ذلك من مُحبطاتِ الأعمالِ ".

٢/التضحية بالنفس والمال لنصرة العقيدة، فقد تمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أوحي إليه من ربه، رغم ما تعرض له من إيذاء، وماقدمه المشركون من تنازلات، وإغراءات مقابل التخلي عن هذه العقيدة فأبى، وعلى ذلك سار أصحابه من بعده، وضحوا بأنفسهم وأموالهم؛ لنصرة هذا الدين العظيم، قال الله تعالى: ((لا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))المائدة٥٤

التقويم

١/عرف الإخلاص في اللغة ؟

٢/ما معني الإخلاص في الشرع ؟

٣/اذكر مايؤكد أهمية الإخلاص ؟

٤/أين توجد مجالات الإخلاص في دين الإسلام؟

٥/ دلل علي مشروعية اخلاص رسول صلى الله عليه وسلم ؟

٧/ بين فوائد وثمرات الإخلاص ؟

الدرس الخامس

المبادئ الإدارية فى الإسلام

كانت بداية بناء المجتمع المدني بإقامة عهد المدينة، والذي نص على أن أهل يثرب أمة واحدة، سلمهم واحد، وحربهم واحدة، وهذا من فعل النبي عليه الصلاة والسلام، فكأنه أول من رسخ مفهوم المواطنة أو التعايش، والعالَم اليوم في أمسّ الحاجة لمفهوم المواطنة والتعايش حقناً للدماء.

أُسس المبادئ الإدارية في الإسلام:

١/المبدأ الأول:التشريع من عند الله وحده، و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق: حينما يشرّع الإنسان فإنّه يشرّع بنظر قاصر، يشرّع من زاوية واحدة، ولمصلحته، فيأتي تشريعه ناقصاً، فإذا حابى نفسه في التشريع، وحرم غيره نشأت الفتن

٢/الشورى بين المسلمين:المبدأ الثاني في النواحي الإدارية التي أرسى دعائمها النبي عليه الصلاة والسلام هي الشورى فيما بين المسلمين.قال الله تعالى في القرآن الكريم:(وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) (سورة الشورى الآية: ٣٨)،إنّ هذا النبي الكريم سيد الأنبياء، وسيد الرسل، وسيد ولد آدم، أمره الله أن يشاور أصحابه، قال الله تعالى في القرآن الكريم:(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) (سورة آل عمران الآية: ١٥٩). فالمشاورة منهج إسلامي تقوم عليه الدولة الإسلامية.

بل إن النبي عليه الصلاة والسلام شاور زوجته أم سلمة في صلح الحديبية، وأخذ بمشورتها، ونجحت مشورتها– الشورى مبدأ من مبادئ الأسلام الثابتة .

٣/ المبدأ الثالث :المشاركة الجادة والمستمرة في بناء الحياة الإسلامية في كل المجالات.قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (تَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) أخرجه البخاري ومسلم.

٤/ المبدأ الرابع :مشاركة المرأة في بناءالمجتمع الإسلامي.إنّ المرأة لها دور كبير، وفي عصور الانحطاط همِّش دورها، والمرأة لا تقلّ أهميةً عن الرجل، بل هي مساوية له في التكليف، وفي التشريف، وفي المسؤولية، ومكلفة بأركان الإسلام، كما هو مكلف بأركان الإسلام، ومكلفة بأركان الإيمان، كما هو مكلف بأركان الإيمان، ومشرفة بطاعة الله، كما هو مشرف بطاعة الله، ومسؤولة عما استرعاها الله، كما هو مسؤول عما استرعاه الله، المرأة مساوية مساواة تامة في التكليف، وفي التشريف، وفي المسؤولية. فلذلك مشاركة المرأة في بناء هذه الأمة الإسلامية مشاركة حتمية تؤكد أن المرأة نصف المجتمع، وأن المجتمع يقوم على شقين النساء والرجال.

٥/ المبدأ الخامس :احترام حقوق الإنسان والحرص على سلامته:

احترام الإنسان، والحرص على سلامته، والتمتع بكل حقوقه التي منحها الله له غير منقوصة، مبدأ يساهم في ترقية المجتمع ، وبالتالي بذل كل الجهود لخدمة وإيصال كلمة الحق إليه، وله حرية الاعتقاد لقوله تعالى في القرآن الكريم: (لا إكراه في الدِّين) سورة البقرة الآية: ٢٥٦ .

يجب أن يكون الناس سواسية كأسنان المشط، والإنسان يجب أن يكون محترماً، لأنه هو المعني بكل ثروة في الأرض، وبكل منهج إلهي، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) سورة الإسراء .

التقويم :

١/ اذكر أسس القاعدة الإدارية في الاسلام ؟

٢/ من الأسس الإدارية بالمدينة –الشورى بين المسلمين

أ/هات معني للشورى؟

ب/هات دليلا للشورى من القران الكريم والسنة النبوية

٣/ وضح مشاركة المراة في بناء الدولة الإسلامية بالمدينة ؟

٤/ متي تعرضت المراة المسلمة للتهميش ؟

٥/ الإسلام يحترم حقوق الانسان وضح ذلك؟

٦/ ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي :

من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بمشورتها في صلح الحديبية :

أ/ السيدة زينب بنت جحش ب/ السيدة عائشة رضي الله عنها

ج/ السيدة ام سلمة رضي الله عنها

٧/ الإسلام يحرص علي حقوق غير المسلمين هات دليلاً ذلك ؟

٨/ لماذا يحرص الإسلام علي أن ينال الانسان الأحترام والمحافظة علي كرامته؟

الدرس السادس

الجانب الصحي للمهاجرين

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد وصوله إلى المدينة يعالج مشكلاتها، ومن هذه المشكلات الإعتناء بالجانب الصحي للمهاجرين.

المهاجرون بعد قدومهم إلى المدينة أصيبوا بمرض شائع في المدينة اسمه حمى يثرب لأن هناك اختلاف مناخي وبيئي بين مكة والمدينة.

فصحة المهاجرين لم تتحمل هذا الوباء، وكان له آثار جسيمة على المهاجرين، حتى أوشك بعضهم أن يموت.

شكوى الصحابة من الحمى ودعاء النبي بإذهابها:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى . فيها مجموع أمر اض، في مقدمة هذه الأمراض الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه، قالت: فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة، وبلال مع أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى، فدخلت عليهم أعودهم، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت: وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك -أي ألم المرض- فدنوت من أبي بكر فقلت له كيف تجدك يا أبت ؟ فقال:

كل امر يء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

. يعني على وشك الموت.

قالت: فقلت: والله ما يدري أبي ما يقول، ثم دنوت من عامر، فقلت له: كيف تجدك يا عامر؟ قال:

لقد وجدت الموت قبل ذوقه***إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه***كالثور يحمي جلده بروقه

كان سيدنا الصديق ومولاه عامر وبلال في حالة يرثى لها،

قالت: فقلت: والله ما يدري عامر ما يقول، قالت: وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت، ثم رفع صوته فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة***بواد وحولي إذخر وجليل

لا وهل أردن يوما مياه مجنة***وهل يبدون لي شامة وطفيل

ثلاثة رجال في حالة مرض شديد، وهم على وشك الموت،

قالت عائشة رضي الله عنها: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم، فقلت: إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى، قالت: فقال عليه الصلاة والسلام:(اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة).

من هذه الرواية يتضح أن شدة بالغة أصابت الصحابة الكرام في المدينة المنورة، والدعاء لم يُعرف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أي انفصال بين القول والعمل.

معالجة أسباب الحُمّى:

المعالجة لم تقتصر على الدعاء فقط بل أرفق ذلك بالعمل.

ومن الأعمال التي قام بها صلى الله عليه وسلم والتي انتهت بتخليص المدينة من وباء الحمى التي كانت معروفه به.

١/ تغيير بعض التصرفات الشخصية :اعتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظافة واكل الطيب من الطعام فقال عن أكل ما لافائدة فيه .

يقول عليه الصلاة والسلام:(من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه) [أخرجه الطبراني عن سلمان]. ووجه صلى الله عليه وسلم إلى أداب الشرب التي تدعم الجانب الصحى فقال:(أبن القدح عن فيك)[التِّرمِذِيّ عن أبي سعيد الخدري]لأن الزفير ينقل بعض الأمراض، ما شرب من إناء فيه ثلمة؛ لأن هذه الثلمة تتجمع فيها الجراثيم.

٢/ الاعتناء بالماء النظيف

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : (وقدمنا المدينة، وهي أوبأ أرض الله، وكان بطحان يجري نجلاً، أي بماء آسن ملوث، ولم يمضِ وقت طويل حتى أصبح الماء يجري عذباً).

فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن رمي الأوساخ في النهر، أو التبول فيه، فما عاد الماء ملوثا، توقفت الأمراض، أصبح هذا الوادي فيه ماء نقي .

أمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عن المساكن عند إلقاء الفضلات، وجعل لها أماكن مخصصة تدعى المناصع، بعيداً عن المساكن .

٣/النظافة أحد أسباب الصحة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف)[الطبراني في المعجم الأوسط .

و ثبت الآن أن النظافة أحد أسباب الصحة .

حض النبي عليه الصلاة والسلام على الطهارة بشتى مجالاتها، طهارة النفس وطهارة الجسم، طهارة اللباس، والسكن.

٤/ من التوجيهات النبوية في الجانب الصحي

لا يجوز التبول في مهب الريح، لأن البول يعود على الإنسان بفعل الرياح، ولا في الماء الراكد، ولا في ماء قليل، ولو كان جاريا، الماء القليل الجاري محرم البول فيه، أو في كثير ه أيضاً، ولا في المقابر احتراماً للموتى، ولا في الطرقات.وقد قال عليه الصلاة والسلام:(اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل) أخرجه أبو داود وابن ماجة والحاكم، والبيهقي

وكان صلى الله عليه وسلم يقول(نظفوا أفنيتكم)و عندما تدخل بيتا نظيفا يدل علي العمل بتوجيهات الاسلام ، فالنبي عليه الصلاة والسلام هكذا قال: (إن الله تعالى طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم) أخرجه الترمذي.

فعل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، ماجعلها نظيفة ومنظمة وجعل خدماتها في أعلى مستوى، لذلك تلاشت هذه الحمى التي كانت من علامات المدينة .

التقويم:١

١/ وضح كيف كانت الحالة الصحية للمهاجرين بعد قدومهم للمدينة ؟ وما سبب ذلك؟

٢/ ما الأمر الذي يؤخذ من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بصحة المسلمين؟

٣/ كيف كان ذهاب وباء المدينة ؟

٤/ هل أقتصرت معالجة النبي صلى الله عليه وسلم للوباء علي الدعاء فقط؟

٥/ما الأعمال التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم وأدت الي تخليص المدينة من وباء الحمي التي كانت معروفة بها؟

٦/ من المعالجات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم.

أ- تغيير بعض التصرفات الشخصية ودليلها .....

ب-النظافة ودليها .....

ج- عدم التبول في الظل والماء الراكد والطرقات .....

الدرس السابع

الجانب الإجتماعي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

ففي الجانب الاجتماعي لشمائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلفت النظر، للمشاركة الوجدانية، الإيثار، التواضع، الجود، قوة الوجود في المجتمع، البشاشة، الأُنس، اللين، هذه كلها من شمائله الاجتماعية صلى الله عليه وسلم.

١) المشاركة:

النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يحب أن يتميز على أصحابه والشاهد على ذلك هذه الحوادث نذكر منها:-

الحادثة الأولى:

أن النبي عليه الصلاة والسلام حينما كانت الرواحل في معركة بدرٍ ثلاثمائة راحلة، وكان أصحابه يزيدون عن الألف، ماذا يفعل ؟ أعطى توجيهاً أن كل ثلاثةٍ على راحلة، وسوَّى نفسه مع أقل جنديٍ في المعركة قال: (وأنا وعليٌّ وأبو لبابة على راحلة) ركب النبي في نوبته، فلما انتهت نوبته توسَّل صاحباه أن يبقى راكباً فقال: (ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما) من مسند الإمام أحمد

الحادثة الثانية:

أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل مع الأجير و العامل في بناء مسجد المدينة.

٢) التواضع:

١/ التواضع في المركب:

كان عليه الصلاة والسلام يركب الحمار، ويُرْدِف أحد أصحابه خلفه. فبالطبع هناك كان فرس، وهناك ناقة، ولعل أدنى المراكب وقتها كان الحمار، فكان عليه الصلاة والسلام لا يأنف من ركوب هذه الدابة، ولا يأنف أن يردف أحداً خلفه .

٢/ التواضع في المجلس:

كثيراً منا إذا دخل مجلساً يغضب أشد الغضب، ويتألم أشد الألم إن لم يكن في صدر ه، او إن لم يقم له زيدٌ أو عُبَيد، لكن النبي عليه الصلاة والسلام عَلَّمَنَا أن يجلس حيث ينتهي به المجلس ونهى عن القيام لأحد من الناس.

بلإن أحد الأعرابِ دخل على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فما عرفه قال: " أيكم محمد ؟ " ليس له مكان خاص، مقعد خاص، فقال عليه الصلاة والسلام: " قد أصبت ".

وكان يقول أصحابه عنه لمن يدخل عليه ولا يعرفه، إذا رأيت في زاوية المجلس وجهاً مضيئاً فذاك محمد. يتميز بضاءة وجهه، وجهه كالبدر، لا يتميَّز بشيءٍ آخر.

٣/ التواضع في المأكل:

وكان عليه الصلاة والسلام يأكل مع خادمه .

لم يَعِبْ عليه الصلاة والسلام طعاماً قط، إذا اشتهاه أكله، وا ذا كرهه تركه.

٤/ التواضع في قبول الدعوة:

وكان عليه الصلاة والسلام لا يأنَفُ أن يزور خادمه في بيته ويتلَّطف معه .

الإيثار:

من خُلُقِ النبي عليه الصلاة والسلام الإيثار، لقد بنى حياته على الإيثار، دائماً يؤْثر إخوانه بالشيء الجيِّد، أُهدي له سواكان، الأول مستقيم والثاني مِعْوَج، فأهدى أحد أصحابه السواك المستقيم، وترك المعوج لنفسه، و هكذا يفعل المؤمن الصادق مع إخوانه المؤمنين بأن يؤثرهم على نفسه في كل شيء.

إذا سُئِلَ عليه الصلاة والسلام ، أعطى كل ما يملك، لا يقول: لا أبداً. إذا كان بإمكانه أن يلبي هذا الطلب، أما إذا سُئِلَ وهو لا يملك هذا الطلب كان يَعِد وعداً حسناً، وأحياناً يرى أن السائل بحاجةٍ ماسةٍ إلى هذا الشيء، فكان يقول له:(اذهب وابتع هذا الشيء ديناً علي)

وكان يؤثر ضيفه بوسادةٍ ويجلس هو على الأرض دخل عليه عدي بن حاتم..

فقال عدفيدفع"إلي ّ وسادةً من أدمٍ محشوةً ليفاً قال: (اجلس عليها)

قلت: بل أنت. قال:(بل أنت)فجلست عليها، وجلس هو على الأرض.

٤)علاقته بمن دونه:

أما علاقته بمن دونه،كان عليه الصلاة والسلام . يحمل حاجته بيده وكان يقول:(إن صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله) ودعا صلى الله عليه وسلم إلي إحسان معاملة الخدم بقوله: (هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده ،فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم من العمل فوق ما يطيقون، فإن كلفتموهم فأعينوهم) من رياض الصالحين،

التقويم :

١/ أذكر بعض شمائل النبي صلى الله عليه وسلم في الجانب الإجتماعي ؟

٢/ اذكر بعض الحوادث التي تؤكد مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في حياتهم ؟

٣/ وضح كيف كان تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٤/ ما معني الايثار ؟ وكيف كان إيثار النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٥/ كيف كانت علاقة النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه ؟

٦/ (فدفع الي وسادة من أدم – جلد – محشوة ليفا)

أ/ من القائل :.....

ب/ من الذي دفع إليه الوسادة:.....

ج ـ ما المناسبة:.....

د ـ تدل العبارة علي .....

الدرس الثامن

الجانب الاقتصادي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة، وهو يؤسس المبادئ الاقتصادية.يوضح أهمية المال وطرق اكتسابه،يدعو إلى ربط المعاملات بالأخلاق من أجل استقرار المجتمع وينهي عن المعاملات الفاسدة لأن من شأنها تكدير صفو المجتمع.

١/الإسلام مجتمعُ الحياة:

الإسلام هو الحياة، وأي مجتمع إسلامي لا يهتم بالعلم، ولا يهتم بالاقتصاد مجتمع ضعيف مغلوب على أمره، .وكما أن الأمة تبجل وتعظم، من يجاهد في سبيل الله، لكنها في أمس ّ الحاجة إلى إنسان يعيش في سبيل الله.

٢/ المشكلة الاقتصادية في توزيع الثروات: لم تكن المشكلة الإقتصادية نتيجة نقص في الإنتاج ولا قلة في الموارد ولا ضعف في الثروات ولكن المشكلة في طريقة استثمار الموارد ، وأساليب توزيع الثروة وأمر الله تعالي بتوزيع الميراث حتي لا يتراكم المال في يد شخص واحد. كَي ْ لا قَالي َ كُون تعَالي ُ:ول(تب َ ي ْ ن َ الأ ْ َغ ْ ذ ِي َاء ِ م ِذ ْ ك ُم ْ) الحشر الآية: ٧

لمحةُ عن حال أهل المدينة الاقتصادي قبل مجيء رسول الله عليه الصلاة والسلام:

١/ حال الناس من حيث النشاط الاقتصادي:

كان عامة الناس ما بين مزارع، وراعٍ للشياه والإبل، وصيّاد، وصانع ، وجامع للحطب، هكذا كان وضع الاقتصاد قبل مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢/اليهود كانوا يتحكّمون في الاقتصاد:

كان اليهود يسطرون على موارد التجارة، ويتعاملون بالربا، ويتحكمون بالأسعار، هؤلاء الذين يتعاملون في الاقتصاد لا تحكمهم قيم أخلاقية، ولا شريعة دينية، إنما يسود بينهم الاستغلال، والسيطرة، والغش، والفساد، والظلم، ومع توارث الأساليب القديمة التي وجدوها في مجتمعهم.

٣/ حاجةُ المدينة إلى الموارد الاقتصادية المادية والبشرية وحسن توزيعها:

وكانت المهمة النبوية شاقة جداً لأن اقتصاد المدينة بحاجة إلى أمرين معاً،

الأول : النهوض بالموارد الثاني: التوزيع العادل للناتج

الضوابط التي أقرها النبي عليه الصلاة والسلام لمعالجة الاقتصاد:

من القواعد الاقتصادية التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام

١/**أن الاقتصاد هو جزء من الدين**، وألصق شيء بالمعاملات، ألا تكذب، ألا تغش، ألا تدلس، ألا ترفع السعر، ألا تستغل، ألا ترابي، ألا تحتكر، ألا تزين السلعة بما ليس فيها: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي العمل و أمسك صلى الله عليه وسلم بيد أحد أصحابه، وكانت خشنة من العمل، رفعها وقال لأصحابه: (هذه اليد يحبها الله ورسوله)

٢/ الحلال والحرام وفق التشريع الإسلامي: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي توخي الحلال ونبذ الحرام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) رواه الطبراني

لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، المؤمن عزيز، والعمل شرف للإنسان.

ودعى صلى الله عليه وسلم إلي نبذ الكذب والغش في المعاملات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق، وأنت له به كاذب) رواه البخاري وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم:(من غشنا فليس منا) أخرجه الترمذي

٣/ الاستثمار فريضة:

والاستثمار فريضة ألزم الله فيها عباده، فالمال إن لم يستثمره تأكله الزكاة، فإن الشرع أراد أن تستثمره لئلا تأكله الزكاة.لذلك ورد في بعض الأحاديث:(اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة) أخرجه الطبراني في الأوسط .

الاستثمار فريضة ألزم الله فيها عباده لتحقيق حاجاتهم، وهو الذي سخر لعباده ما في البر والبحر، من ملامح الاقتصاد تحقيق العدالة، وتوزيع الثروة، وتحقيق التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد.

٤/حقُّ المنافسة:

من مبادئ الاقتصاد التي أرساها الإسلام حق المنافسة بين الناس في الكسب والملكية، ولكن ضمن شروط الحلال والحرام، وضمن قواعد الأهداف العامة للمجتمع. قال تعالىَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) المطففين.

الجوانب الاقتصاديه التي نماها النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة:

يجب أن نعلم علم اليقين أن الإسلام هو الحياة، بمعنى أنه لا بد أن نعمل لآخرتنا، وأن نصلح دنيانا.

أولاً : الزراعة:

١/ وتشجيع الزراعة:

فلذلك في شأن الزراعة يقول عليه الصلاة والسلام: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) رواه أحمد في المسند

٢/ تشجيع إحياء الأرض الميتة:

لقد سعى النبي عليه الصلاة والسلام لتحسين الإنتاج، وزيادته، وتوسيع الأراضي المزروعة، وإصلاح الري، وتوفير الماء اللازم للزراعة، وتشريع العلاقات الزراعية، وهناك تشريعات كثيرة في هذا، وأهم شيء أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (من أحيا أرضاً ميتة فهي له) أخرجه أحمد في مسنده

أي : حفر بئرا، وزرع أشجارا، قلبها من منطقة صحراء إلى منطقة خضراء، إذاً هي له.

ثانياً : التجارة:

وأما في التجارة فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة سوقاً واحدة أراد أن يتخذها أولاً في موضع في بقيع الزبير، واعترض كعب بن الأشرف أحد زعماء اليهود المناوئين للإسلام، وقطع حبال الخيام التي وضعها النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع، فنقلها النبي إلى موضع سوق المدينة،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(هذه سوقكم فلا يضيق، ولا يؤخذ فيه خراج) ورد في الأثر . تيسير مكان للباعة ، وإقامة الأسواق من تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً : الصناعة:

كانت الحياة المهنية والصناعية في المدينة تتوافق مع الظروف العامة في بلاد العرب، تبدو فيها البساطة بشكل عام، فاللباس وما يتعلق بصناعة الملبوسات كان غاية في البساطة والقلة.

كانت هناك حرف كثيرة قائمة في المدينة لأداء الحاجات اليومية للناس، وهي محدودة، كالدباغة، ونسج الصوف، وحوائج الركوب، وأدوات المنزل، وحرف البناء، والخيام، والسلاح.

وأرشد النبي عليه الصلاة والسلام إلى أهمية الصناعات الحربية والمدنية فالسلاح والأدوات الحربية كالمنجنيق، والسيوف، والأقواس والسهام، وغيرها، وكان أعظم توجيه صناعي قدمه النبي عليه الصلاة والسلام.

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي اتقان الصنعة بقوله:(إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) أخرجه البيهقي عن عائشة.

رابعاً : الثروة الحيوانية:

هناك ثروة حيوانية في المدينة بعد الهجرة، وكان أهم شيء فيها العناية بالخيول والإبل، والحيوانات المستخدمة في الجري والركوب، لذلك أعطي الحصان أو الفرس من أسهم الغنائم ما يعدل ضعف نصيب صاحبه، لأهميته في ميدان القتال، فصار هناك تنشيط لتربية الخيول.

هناك ملكيات عامة،تخدم الثروة الحيوانية الناس شركاء في ملكيتها. يقول عليه الصلاة والسلام: مُ والْمَ (شدُرْلِ كَافِيُ ثَالَلاَمَ ثلهٍ وَ الْكَلأَ وَ النَّارِ) ابن ماجه عن ابن عباس.

خامساً نظام الزكاة:

أما التعاون فكان أساسه نظام الزكاة، فإذا كانت أرض الإنسان المزروعة قد سقاها بالآله او البئر فإن زكاة أرضه نصف العشر، وا إذا كان سقيها بماء السماء فزكاة إنتاجه الزراعي العشر، لذلك صار توزيع الخيرات على الفقراء بشكل كبير.

التقويم :

١/ المشكلة الاقتصادية في نظر الأسلام عبارة عن .....

٢/ مقياس نجاح المجتمع اقتصاديا يعتمد علي .....

٣/ كيف كانت حالة المدينة الاقتصادية قبل مجئ النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٤/ أذكر الأمرين اللذين كان يحتاج اليهما اقتصاد المدينة وقام النبي صلى الله عليه وسلم بعلاجهما ؟

٥/ ما الضوابط التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم لمعالجة الاقتصاد ؟

٦/ ما الجوانب الاقتصادية التي نماها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ؟

٧/ ما الدليل علي الاتي :

أ/ الحض علي تشجيع الزراعة ؟

ب/ تشجيع أحياء الارض الميتة ؟

ج/ تشجيع الحرف والصناعات؟

٨/ اذكر بعض من الصناعات الحربية والمدنية التي أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الي صناعتها؟

١١/ هناك ملكيات عامة الناس شركاء فيها ماهي ؟ مع الاستد لال ؟

١٢/ ما دور الزكاة في تنمية المجتمع ؟

رابعاً :الموضوعات العامة

أهداف الوحدة:

يتوقع في نهاية الوحدة أن يكون الطالبقادراً علي أن ّ

يأُعر ّف العدل والإحسان في اللغة والشرع .

٢.يفسر العلاقة بين العدل والإحسان .

٣.يوضح مجالات العدل والإحسان .

٤.يبين التكافل.

٥.يذكر مظاهر التكافل في الإسلام .

٦.يعدد وسائل التكافل في الإسلام .

٧.يشرح أهمية الإستصناع .

٨.يحدد أحكام الإستصناع وأركانه وشروطه وآثاره .

يعر ّف مفهوم الجوار .

١٠. يوضح حقوق الجوار.

١١. يذكر آداب المجالس.

١٢. يبين بعض أخطاء آداب المجالس.

١٣. يبين أسباب الاختلاف بين الناس .

١٤. يذكر أساليب التعامل مع الناس.

الدرس الأول

العدل والإحسان في الإسلام

أرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب ليقيم الناس موازين العدل والقسط بالحق، ويتقوا مسالك الظلم والعدوان، فإن الظلم عامل الاضطراب و الخراب والخسران .وإنما أهلك الله تعالى الأمم قديما وحديثا بعد أن أضاعوا العدل وأصروا على حياة الظلم والطغيان :{ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً } (الكهف : ٥٩

العدل في اللغة: القسط والإنصاف، وعدم الجور

مفهوم العدل في القرآن الكريم أن يصرف الإنسان أمور نفسه ، وأمور الناس علي قانون لا عوج فيه و لا زيغ (انحراف) ولا استثناء ولا محاباة ، وأن يسير أعماله على قانون إلهي لا تبديل فيه ولا تحويل .

الإحسان مصدر أحسن، وهي تستعمل متعدية بالحرف نحو: أحسن إلى والديك؛ ومنه قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: { إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ .} يوسف :١٠٠ والإحسان يقال على وجهين أحدهما الإنعام على الغير يقال أحسن إلى فلان ، والثاني إحسان في فعله وذلك إذا علّم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا ، فالناس أبناء ما يحسنون ،أي منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملونه من الأفعال الحسنة . قوله تعالى: { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ } السجدة ٧

العلاقة بين العدل والإحسان إن الله تعالى يقول: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ٩٠ } النحل . فالإحسان فوق العدل ،وذاك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ماله ، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائد على العدل ،فتحرى العدل واجب وتحرى الإحسان ندب وتطوع ، وعلى هذا قوله تعالى: { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً } ١٢٥ النساء

بعض مجالات العدل في الإسلام: من سعة عدل الإسلام وشموله ، أنه يدخل في كل العلاقات ليحق الحق فيها ويبطل الباطل ،ومن هذه المجالات:

١. العدل في الاعتقادات : فالعدل في كلها واجب الرعاية : قال ابن عباس : إن المراد بالعدل(في الاعتقادات) هو قول لا إله إلا الله ، و هو توحيده بشهادة أن لا إله إلا الله وا إخلاص العبادة له ، وذلك أعظم العدل ، لأن الشرك ظلم عظيم .

٢. العدل في الطاعات:هو أداء الواجبات أما الزيادة على الواجبات فهي أيضاً طاعات وذلك من باب الإحسان .

٣. العدل مع النفس : يكون بالاعتراف بالحق وقبوله ، وا إنصاف الناس من نوازع النفس الأمارة بالبغي.

٤. العدل في الأقوال: يكون بالتزام الصدق وقول الحق واجتناب الباطل والزور : (و َ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ..) (الأنعام : ١٥٢) .

٥. والعدل في المعاملات ،وذلك بأداء حقوق الناس واجتناب إيذاتهم وأكل أموالهم بالباطل ، وبأداء الواجبات وحفظ الأمانات.

٦. العدل في أخلاق المسلم : ومنطلق العدل في أخلاق المسلم هو قبول الحق والاعتراف به وتأييده في نفسه وفي معاملة الناس.

٧. العدل في المنازعات والخصومات ، سواء بمبادرات الصلح بين الناس أو بدور القاضي ، وهي مهمة جسيمة : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ (النساء : ٥٨)، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله مع القاضي ما لم يجر ، فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان) رواه الترمذي .

٨. عدل الحاكم بين الناس :أجمع العلماء على أن من كان حاكما وجب عليه أن يحكم بالعدل كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾النساء:٥٨ والعدل في الحكم مسؤولية الحاكم والراعي في رعيته ، وهي أكبر الأمانات ؛ لذلك عظم ثواب الإمام العادل ، واشتد وعيد الحاكم الجائر .و أن أول السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، والعدل بين الناس هو أساس لكل أنواع العدل الأخرى التي لا تتحقق بدونه .

٩. العدل مع غير المسلمين ولو كانوا أعداء : فالعداوة لا تمنع العمل بالعدل ولا تؤثر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : ٨).

١٠. العدل بين الزوجات: يجب على الزوج العدل بين زوجاته في القسم، وفي المبيت، والنفقة، والسكن، والمعاملة، والنفقة، والمعاشرة، والمباشرة، أما العدل في مشاعر القلوب، وأحاسيس النفوس، فلا يُطالب به المعدِّد لأنه خارج عن إرادته، ولا تكليف فوق المستطاع. وهذا العدل هو الذي نفاه الله–جلّ وعلا– في قوله: و {لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّسَاءِ وَلَو حَرَصتُم فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ } . [سورة النساء، الآية:١٢٩].

١١. العدل بين الأبناء: علي الأب أن يعدل بين أبنائه فقد روي عن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : (تصدق علي أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فرجع أبي فرد تلك الصدقة) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ؛

الإحسان

عن أبي يعلى شدَّاد بن أوس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ الله كتب الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قتلتُم فأحسنوا القِتْلَةَ، وإذا ذبحتُم فأحسنوا الذِّبْحَةَ، وليُحِدَّ أحدُكم شفرَتَه، وليُرِح ذبيحتَه)) رواه مسلم .الإحسانُ ضدُّ الإساءة، وكتب بمعنى شرع وأوجب، والإحسان فيها يكون عامًّا للإنسان والحيوان.

قال ابن رجب[١] : (وهذا الحديث يدلُّ على وجوب الإحسان في كلِّ شيء من الأعمال، لكن إحسان كلِّ شيء بحسبه، فالإحسانُ في الإتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة الإتيانُ بها على وجه كمال واجباتها، فهذا القدر من الإحسان فيها واجب، وأمَّا الإحسان فيها بإكمال مستحبَّاتها فليس بواجب، والإحسانُ في ترك المحرَّمات، الانتهاءُ عنها وتركُ ظاهرها وباطنها، كما قال تعالى: {ذَرُوا ظَاهِرَ الإِثمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكسِبُونَ الإِثمَ سَيُجزَونَ بِمَا كَانُوا يَقتَرِفُونَ } [الأنعام : ١٢٠]}فهذا القدرُ من الإحسان فيها واجبٌ ، وأمَّا الإحسانُ في الصبر على المقدورات، فأن يأتي بالصبر عليها على وجهه، من غير تَسَلاَخٍ وَلاَ تَضَجُّرٍ وَلاَ تَزَعزُعٍ ، والإحسانُ الواجب في معاملة الخَلق ومعاشرتهم، القيامُ بما أوجب الله من حقوق ذلك كلِّه، والإحسان الواجب في ولاية الخَلق وسياستهم، القيامُ بواجبات الولاية كلِّها، والقدرُ الزائد على الواجب في ذلك كلِّه إحسانٌ ليس بواجب، والإحسان في قتل ما يَجوز قتله من

---

[١]-في جامع العلوم الحكم ص٣٨١ . ٣٨٢

الناس والدَّواب، إزهاقُ نفسه على أسرع الوجوه وأسهلِها وأوحاها . يعني أسرعها . من غير زيادة في التعذيب، فإنَّه إيلامٌ لا حاجة إليه، وهذا النوعُ هو الذي ذكره النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، ولعلَّه ذكَره على سبيل المثال ويشمل الإحسان كل جوانب الحياة الاعتقادية وجوانب الطاعات والعبادات والجوانب العملية والاجتماعية نذكر منها:

١. الاحسان فى العبادة: يكون الإحسان في العبادة بالمبالغة في أداء الطاعات بحسب الكمية و الكيفية هو الإحسان . والدليل عليه : أن جبريل لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) و هذا من جوامع الكلم التى أوتيها صلى الله عليه وسلم لأنا لو قدّرنا أن أحدنا قام فى عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها الا أتى به ؛ فمقصود الكلام الحث على الاخلاص فى العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى فى اتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك.

٢. الإحسان في العمل:عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) المعجم الأوسط للطبراني . ومعني الحديث: (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم) أيها المؤمنون (عملا أن يتقنه) أي يحكمه ، فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلا أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وا ٍحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك ،ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ، ولا على مقدار الأجرة ،بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذُكر أن صانعا عمل عملا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عملا غير متقن ؛فشرع في عمل بدله حتى أتقن ما تعطيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره ؛فقال لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة أن يظهر من عملي عمل غير متقن، فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الإتقان .

٣. الإحسان في البيع والشراء: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وا ٍذا اشترى وا ٍذا اقتضى إن الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء"رواه الترمذي ؛وفي الحديث:الحضُّ على السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق، وترك المشاحة، والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو منهم..

التقويم :

أجب عن الأسئلة الآتية :

- ✓ عرّف العدل والإحسان في اللغة والمصطلح.
- ✓ ما العلاقة بين العدل والإحسان ؟
- ✓ بين العدل والإحسان فس كل مجال من المجالات الآتية :

١- الإعتقاد ٢-الطاعات ٣-الناس ٤- الزوجات ٥- البيع .

- ✓ كيف يكون الإحسان في البيع والشراء ؟

الدرس الثاني

التكافل في المجتمع المسلم

يشمل التكافل الاجتماعي في الإسلام كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع كما قال الله تعالى : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ }

تعريف التكافل:

التكافل في اللغة: مأخوذ من مادة كفل وهي تأتي على معاني متعددة من أكثرها شيوعاً أنها تأتي بمعنى الضامن

التكافل الاجتماعي في الاصطلاح:

هو تعاون أبناء المجتمع . فرادي وجماعات . على تحقيق الخير ودفع الجور.

نطاق التكافل الاجتماعي

: للتكافل نطاق واسع يبدأ من تكفل المرء بذاته،والتكافل داخل الأسرة ، والتكافل داخل الجماعة.

التكافل بين المرء وذاته :

الإنسان مسؤول عن تزكية نفسه أولا وإصلاحها ودفعها إلى الخير وحجزها عن الشر . قال الله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ } الشمس :١٠ ثم إنه منهي عن إتلاف نفسه وإضعافها وتعذيبها فقد نهى الله تعالى عن الانتحار بقوله : { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }

التكافل داخل الأسرة :

ويبدأ التكافل في محيط الأسرة بتحمل كل من الزوجين المسؤولية المشتركة في القيام بواجبات الأسرة ومتطلباتها ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها » .

التكافل داخل الجماعة :

ولقد أقام الإسلام تكافلا مزج فيه بين المصلحة الفردية والمصلحة بين أفراد المجتمع في تماسكهم وتكافلهم بصورة رائعة حيث قال صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » رواه مسلم

مظاهر التكافل الاجتماعي

كفالة كبار السن :

وجه الإسلام عناية خاصة لكبار السن ، لأنهم يستحقون الرعاية مقابل التضحيات التي قدموها من أجل إسعاد الجيل الذي ربوه ورعوه، والعناية بكبار السن والمسؤولية عنهم قد أوجبها في الإسلام و وَعلى الأبناء الإلا بِوَالِدَيْهِ حُسْناً } العنكبوت ٨، وإذا لم يكن لهم أبناء انتقلت المسؤولية عنهم إلى المجتمع ممثلا في الدولة بصورة إلزامية .ويدخل في الرعاية لكبار السن الجانب المادي والنفسي والعاطفي قال تعالى: { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ٢٣ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ٢٤) الاسراء

كفالة الأيتام :

اليتيم هو الصغير الذي مات أبوه وتركه دون عائل وهو ضعيف يحتاج إلى ر عاية وعناية ، ودعا الله تعالي إلي العناية باليتيم والرفق به فقوله: [فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ٩] سورة الضحى . وفي قوله: [أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ٢] سورة الماعون .

كفالة الفقراء والمساكين :

أوجب الإسلام العناية بالفقراء والمساكين وإعطائهم ما يكفيهم ،ومن يعولونه بحيث لا يحتاجون إلى مد اليد إلى غيرهم ،فعلى المجتمع ممثلاً في الدولة المسلمة أن يهيئ لهم ولعائلاتهم المواد الغذائية اللازمة والملابس الكافية التي تقيهم شدة الحر ونفح البرد. ويوجد لهم المساكن التي تحقق لهم العيش بأمن وأمان في صفوف المجتمع، وبعد هذا كله على الدولة أن تهيئ العمل لمن لا لم يجد عملا ، بل إنه جعل للإمام في الحالات التي يهدد فيها التوازن الاجتماعي وتميل فيه الكفة نحو احتكار المال في أيد محدودة ،يجعل له الحق في أن يعيد الأمور إلى نصابها ويتخذ من الإجراءات ما يراه كفيلا بإعادة التوازن إلى المجتمع ، ثم يفتح بعد ذلك الطريق أمام التطوع والإحسان ويحض عليه ابتغاء الدار الآخرة والثواب من الله تعالى : { حَتَّىَ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ٩٢ } **[آل عمران**

حقوق الضيف والغريب :

لقد حض الإسلام على إكرام الضيف وعلى إحسان ضيافته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » كما أكد الإحسان علي ابن السبيل) – وهو الذي انقطعت به السبل ولم يستطع الوصول إلى بلده– وجعل له حقا واجبا في الزكاة قال تعالي :{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠ } التوبة

رعاية اللقطاء :

اللقيط هو الولد الصغير الذي لا يعرف له أب ولا أم ؛ورعايته واجبة على المجتمع المسلم لأنه جزء منه له حق الحياة كآدمي، وتركه بلا رعاية يؤدي به إلى أن ينشأ نشأة ضياع وضلال وتشرد.

وقد قرر فقهاء الإسلام وجوب التقاطه لمن وجده لئلا يموت وأوجبوا له من الحقوق ما لغيره إذ لا جريرة له ولا ذنب بل هو لبنة صالحة لا بد من رعايتها والعناية بها حتى تسد ثغرة في المجتمع الإسلامي الكبير.

رعاية المنكوبين والمكروبين:

إعانة المنكوب والمكروب من أبرز دواعي تكافل المجتمع المسلم إذ يحتاج من أصيب بمصيبة أتت على حاله إلى مد يد العون له ليشعر أن أفراد المجتمع قريبون منه يأخذون بيده : والأصل في عون المنكوب والمكروب ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري.

الوسائل العملية لتحقيق التكافل : ومن الوسائل التي شرعها الإسلام لتحقيق التكافل ما يلي :

١– فريضة الزكاة : وهي فريضة إلزامية فرضها الله على المسلم دينا. وهي تشمل معظم أفراد المجتمع ويمثل مقدارها٢,٥% من مجموع الأموال .وهي نسبة كفيلة بأن يكون تأثيرها الحيوي في إشاعة التكافل . هذا بجانب آثارها المعنوية حيث تنفي من المجتمع الأحقاد والبغضاء .

٢ – الكفارات وهي ما فرضه الإسلام على المسلم لارتكابه بعض المحظورات أو تركه بعض الواجبات، ككفارة اليمين إذا حنث ، وكفارة الفطر عمدا في نهار رمضان وغيرها . وهذه الكفارات في بعض مصارفها إطعام لعدد من المساكين لا قال الله تعالى: {اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ارِ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ الْمَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ } **المائدة٨٩**

٣– صدقة الفطر

وهي صدقة يجب إخراجها يوم عيد الفطر بعد شهر رمضان من غالب قوت البلد ، وهي واجبة على كل مسلم : الرجل والمرأة ،والصغير والكبير . وهدفها كما قال صلى الله عليه وسلم (أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم) موطأ الإمام مالك

التقويم : أجب عن الأسئلة الآتية:

١. حدد نطاق التكافل في الإسلام .

٢. كيف يكون التكافل بين المرء ونفسه؟

٣. من الهدى النبوي :اكتب ما يؤكد على التكافل داخل الأسرة.

٤. من القرآن الكريم ، أثبت أن ّ كبار السن يحتاجون إلى الرعابة المادية والنفسية والعاطفية.

٥. وضح كيف تؤثر الزكاة وزكاة الفطر والكفارت في تعزيز النكافل بين المسلمين.

ضع دائزة حول حرف الإجابة الصحيحة

الذي يشمل كل الناس في الإسلام هو :أ- الجهاد ب- التكافل ج- العبادة

من علامات الإيمان:- إكرام الضيف. ب- قراءة القصص.ج – الجلوس على الطرقات .

الدرس الثالث

الاستصناع

تعريف الاستصناع

لغة : طلب الصنعة ،والصنعة عمل الصانع.

وجاء فى المعجم الوسيط: (الصناعة) حرفة الصانع وكل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له .[٢]

تعريف الاستصناع في الاصطلاح :عقد على مبيع في الذمة شرط فيه العمل على وجه مخصوص بثمن معلوم .

أهميته من جهة المجتمع : فبالاستصناع تتحرك الأموال من جهة إلى أخرى مما ينعش الحركة الاقتصادية في البلاد، ولذلك يدعو كثير من الاقتصاديين المسلمين إلى أهمية جعل أطراف الاستصناع من المسلمين لتنعش اقتصادهم وتزيد من مصادر دخلهم ، كما أن فيه تفريغاً لأصحاب التخصصات في تخصصاتهم ، فلو أن العالم أراد أن يبني بيتاً ولم يجد من يصنع له ، لكان في ذلك ضرر كبير على المجتمع بإشغال هذا العالم مما يحرم المجتمع من علمه ونفعه ، ومثل ذلك المدرس و الطبيب والمفكر وغيرهم .

حكمه: أجاز العلماء عقد الاستصناع محتجين بالإجماع العملي المنعقد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلي اليوم ؛ويستدل علي مشروعية هذا العقد بقوله تعالى:ذَ(الْقَرْنَيْنِ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) الكهف . قال ابن عباس: خرجاً :أجراً عظيماً . وبالسنة العملية والتقريرية فقد ثبت أنّ النبي صلى الله عليه وسلم استصنع خاتماً

أركان عقد الاستصناع :

تحصر في ثلاثة أركان وهي : العاقدان – وهما الصانع والمستصنع –، والمعقود عليه – وهما المحل والثمن– والصيغة – وهي الإيجاب والقبول

شروط عقد الاستصناع :

يشترط لعقد الاستصناع شروط خاصة – إضافة إلى شروط البيع – ، هي :

١. أن يكون المصنوع معلوماً :بتحديد مواصفات الشيء المطلوب صناعته تحديداً وافياً يمنع التنازع عند التسليم .

٢. أن يكون المصنوع مما تدخله الصناعة ، فلا يصح في البقول والحبوب ونحو ذلك .
٣. أن يكون الشيء المصنوع مما يجري التعامل فيه ؛ لأن الاستصناع جائز استحساناً ، فلا يصح فيما لا تعامل فيه، وذلك يختلف بحسب الأعراف السائدة في كل مكان وزمان ، فلا يقاس مكان على مكان ولا زمان على زمان ، وأما إذا كان الشيء المطلوب صنعه مما لم تجر به العادة بصناعته فإنه يمكن التوصل إليه بطريق السلم .
٤. أن تكون المواد المستخدمة في الشيء المصنوع من الصانع ، فإذا كانت من المستصنع فإنه يكون عقد إجارة لا عقد استصناع .
٥. بيان الثمن جنساً وعدداً بما يمنع التنازع ، فالجنس : كالجنيه السوداني ، والعدد : كالألف .
٦. بيان مكان تسليم المبيع إذا احتيج إلى ذلك .
٧. تحديد الأجل:قرر مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرر اشتراط تحديد الأجل فيه قطعاً للنزاع والخصومة، فمن مقاصد الشريعة في المعاملات قطع المنازعات ، ولذلك يشترط الفقهاء في كل عقد شروطاً لقطع النزاع بين الطرفين ، وفي عدم تحديد الأجل تأخير له ومماطلة ، كما أن في تحديد الأجل حض للصانع على سرعة إنهاء عمله ، فكان تحديد الأجل أمر مهم ، إضافة إلى أن عادة الناس قد اختلفت في ذلك فأصبح الناس يحددون الأجل عند التعاقد ، لكنه قد يعفى عن التقدم أو التأخر اليسير الذي لا يضر بالطرفين .

آثار عقد الاستصناع .

١. بالنسبة للصانع :فيثبت للصانع ملك الثمن ؛ نظرا للزوم العقد ، ويستحقه كاملاً إذا قدم العين المصنوعة كما طُلب منه .
٢. بالنسبة للمستصنع : فيثبت للمستصنع ملك المبيع في ذمة المستصنع إن جاء به كما طلبه منه .

انتهاء عقد الاستصناع :

ينتهي عقد الاستصناع بما يلي :

١. بتسليم ما اتفق عليه المتعاقدين.
٢. إذا تخلف شرط من شروط العقد .
٣. إذا مات أحد المتعاقدين.
٤. إقالة أحد المتعاقدين للآخر .

التقويم :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١عر ّف الاستتصناع في اللغة والشرع ؟
٢. ما فائدةالاستصناع للفرد والمجتمع ؟
٣. اذكر الدليل الشرعي علي مشروعية الاستصناع ؟
٤. عدد أركان الاستصناع ؟
٥. بين شروط الاستصناع ؟
٦. وضح رأيك في آثار عقد الاستصناع بالنسبة لكل من الصانع ،والمستصنع؟
٧. متى ينتهي عقد الاسصناع ؟

الدرس الرابع

آداب الجوار

توجد روابط كثيرة بين الناس، فهناك رابطة القرابة، وهناك رابطة النسب والمصاهرة، وهناك رابطة الصداقة والزمالة، وهناك رابطة الجوار والمسكن إلى غير ذلك ؛ ومن تلك الروابط التي دعمها الإسلام، وأوصى بمراعاتها، وشدد في الإبقاء عليها، رابطة الجوار

تعريف الجار:في اللغة: "ار ُ " المجاور في السكن والجمع: "ير" اَن ٌ " .[٣]

في المصطلح : الجار من قرب مسكنه منك.

حد الجوار :الجار هو الملاصق لك في بيتك و القريب من ذلك ؛و قد وردت بعض الآثار بما يدل على أن الجار أربعون داراًمن كل جانب ؛ وقيل مستدار أربعين داراً من كل جانب ،وقيل :أن حد الجوار هم الذين يجمعهم مسجدٌ واحدٌ .و لا شكّ أن الملاصق للبيت جار و أما ما وراء ذلك، فإن صحّت الأخبار بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فالحق ما جاءت به ؛ و إلا فإنه يرجع في ذلك إلى العرف فما عدّه الناس جاراً فهو جار.

شمول مفهوم الجار: لا شك أن الجوار في المسكن هو أجلى صور الجوار وأوضحها. ولكن مفهوم الجار والجوار لا يقتصر على الجوار في المسكن فحسب؛ بل هو أعم من ذلك؛ فالجار معتبر في المتجر، والسوق، والمزرعة، والمكتب، ومقعد الدرس. ومفهوم الجار يشمل الرفيق في السفر؛ فإنه مجاور لصاحبه مكاناً وبدناً، ولكل واحد منهما على الآخر حق الجوار. والزوجة كذلك تسمى جارة، كما جاء في تفسير قوله تعالى: [الْجَارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ]النساء:٣٦

الوصايا بالجار : لقد أوصى الإسلام بالجار، وأعلى من قدره، فللجار في الإسلام حرمة مصونة، وحقوق كثيرة لم تعرفها قوانين الأخلاق، ولا شرائع البشر وبلغ من عِظَم حق الجار في الإسلام أن قرنَ الله حق الجار بعبادته وتوحيده تبارك وتعالى وبالإحسان إلى الوالدين، واليتامى، والأرحام. في قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (النساء: ٣٦).

واستفاضت السنة النبوية في بيان رعاية حقوق الجار، والوصاية به، ومن أوضح تلك النصوص وأعظمها ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة وابن عمر(رضي الله عنهما)أن النبي صلى الله عليه وسلم " قال: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورِّثه) البخاري ومسلم

مراتب الجيران :

١) الجار المسلم ذو الرحم : فهذا له حق الجوار و الإسلام و القرابة

٢) الجار المسلم :فهذا له حق الجوار و الإسلام

---

[٣] - المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ؛ج٦٣/١

٣)الجار غير المسلم : و هذا له حق الجوار و ذلك لعموم النصوص بحيث يشمل الجار المسلم و غيره ، و لقد ثبت عن عبد الله بن عمر أنه ذبح شاة فأمر أن يرسل إلى جاره اليهودي .

حقوق الجار : ترجع حقوق الجار في الإسلام إلى أربعة أصول :

١) كف الأذى عنه : فقد تقدَّم أن للجار مكانةً عالية، وحرمةً مصونة. ومن أجل ذلك جاء الزجر الأكيد والتحذير الشديد في حق من يؤذي جاره؛ فالأذى بغير حق محرم، وأذية الجار أشد تحريمًا.

جاء في صحيح البخاري عن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن . قيل: من يا رسول الله ؟قال:من لا يأمن جارُه بوائقه) رواه البخاري .

٢) حمايته : فمن الوصية بالجار ومن حقه حمايته، ومما ينبه لشرف همة الرجل نهوضه لإنقاذ جاره في بلاء يُنال به، سواء كان ذلك في عرضه، أو بدنه، أو ماله أو نحو ذلك. ولقد كانت حماية الجار من أشهر مفاخر العرب التي ملأت أشعارهم

وقالت الخنساء تمدح أخاها بحمايته جارَه:

بارك محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ من الضيم لا يُؤذى ولا يتذلل (٤)

٣) الإحسان إليه : لا يكفي الرجل في حسن الجوار أن يكف أذاه عن جاره، أو أن يدفع عنه بيده أو جاهه يدًا طاغيةً ، ؛ بل يدخل في حسن الجوار أن يحسن إليه في كافة وجوه الإحسان جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال:من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .البخاري ومسلم

.

٤) مقابلة جفاءه(أي : خشونته) بالحلم و الصفح : فللرجل فضل في أن يكف عن جاره الأذى، وله فضل في أن يذود عنه، ويجيره عن أيدٍ أو ألسنة تمتد إليه بسوء، وله فضل في أن يواصله بالإحسان جهدوهناك فضل آخر، وهو أن يغضي عن هفواته، ويتلقى بالصفح كثيرًا من زلاته وإساءاته، ولا سيما إساءة صدرت عن غير قصد، أو إساءة ندم عليها وجاء معتذرًا منها. فاحتمال أذى الجار وترك مقابلته بالمثل من أرفع الأخلاق وأعلى الشيم. ولقد فقه السلف هذا المعنى وعملوا به."

أولى الناس بالإحسان من الجيران :

فعن عائشة رضي الله عنها قالت :ايرسول الله ، إنّ لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال :"إلى أقربهما منك بابا" و قوله "أقربهما" أي : أشدهما قربا).رواه البخاري

آثار الاعتداء على الجار مضاعف

---

(٥) ديوان الخنساء ص ١١٣.

الترهيب من الدخول إلى النار : عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله إن فلانة تصلي بالليل و تصوم بالنهار و في لسانها شيء ، تؤذي جيرانها ، سليطة اللسان ، قال :"لا خير فيها ، هي في النار" ، و قيل له : إن فلانة تصلي المكتوبة و تصوم رمضان و تتصدق بالأثوار من الإقط (أي: اللبن المجفف) و ليس لها شيء غيره و لا تؤذي أحدا ؛ قال :" هي في الجنة .. رواه أحمد وابن حبان .

نفي الإيمان عمّن يؤذي جاره و لا يحسن إليه :

عن أبي شريح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"و الله لا يؤمن ، و الله لا يؤمن ،و الله لا يؤمن " قيل : من يا رسول الله ؟ قال :"الذي لا يأمن جاره بوائقه" رواه الشيخان ، (البوائق : الغوائل و الشرور) و فيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول أو الفعل و مراده الإيمان الكامل لا شك أن العاصي غير كامل الإيمان .فتح الباري كتاب الأدب .

التقويم :أجب عن الأسئلة الآتية

١عرّف الجار في اللغة والمصطلح.

٢. اذكر الاراء التي وردت في حد الجوار ،مع تحديد الحد الأفضل في رأيك.

٣. ما الأثار الاجتماعية التي تترتب علي توسع مفهوم الجوار؟

٤. ما الدليل من الكتاب والسنة علي عناية الإسلام بالجار؟

٥. علل: يبدأ الإحسان بالجار الأقرب .

الدرس الخامس

آداب مجالسة الأخوان

للمجالس والمجالسة في الإسلام آداب وسنن ينبغي للمسلمين الحرص على التأدب بها، وجَّه إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى تكون مجالسنا مجالس خير مباركة يرضى الله عنهاومن هذه الآداب :-

السلام عند الدخول علي المجلس : وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة) رواه أبو داود والترمذي ؛ ففي هذا الحديث أن الرجل إذا دخل على المجلس فإنه يسلم فإذا أراد أن ينصرف وقام وفارق المجلس فإنه يسلم .

ذكر الله تعالي في المجلس : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله و يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا كانت عليهم من الله ترة إن شاء الله عذبهم و إن شاء غفر لهم). المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ،(إلاكانت عليهم ترة من الله) أي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لفظهم من حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

التوسعة في المجالس : أمر الله تعالي المسلمين أن يفسحوا في المجالس ويتوسعوا فيها ولايُتعارضهذابقولهتعالى: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾المجادلة :١١ فالآية لا تدلّ إلاّ على الأمر بالتفسح إذا أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يستفاد منها أن تفسح المسلمين بعضهم لبعض في المجالس محمود مأمور به وجوباً أو ندباً لأنه من المكارم والإرفاق .

لايُقام الرجل من مجلسه ليُجلس فيه: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلمأن يُقام الرجل من مجلسه ليجلس فيه غيره بقوله: (عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا اجتمع ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث و لاَ يُقِيمَنَّ أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه)رواه الإمام أحمد .

قال النووي هذا النهي للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث . كانوا يكرهون أن يقوم الرجل للرّجل من مجلسه، ولكن ليوسع له.و عن أبي هريرة، عالنبيّ صلى الله عليه وسلم قال : " لا يوسّع في المجالس إلاّ لثلاثة لذي علم لعلمه، ولذي سن لسنّه، أو لذي سلطان لسلطانه " .. جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي

تقصير زمن المجلس :قال ابن شبرمة لابنيه: بنيّ إياك وطول المجالسة، فإنّ الأُسد إنما يجترىء عليها من أدام النظر إليها.

أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة :-

الثرثرة: الثرثرة هي كثرة الكلام بلا فائدة، والثرثرة مظهر من مظاهر سوء الخلق، وهي دليل عل نقص العقل ورقّة الدين. قال النبي_عليه الصلاة والسلام:(إن من أحبكم إلي ّ ، وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي ّ ، وأبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً؛ الثرثارون، المتفيهقون، المتشدقون) أخرجه أحمد٤

كثرة الأسئلة، وتعمد الإحراج فيها: فالسؤال بحد ذاته ليس مذموم، كمن يسأل صاحبه وجليسه عن صحته، وعن حاله في الجملة؛ فهذا مما يشعر بالاهتمام والمودة.

أمّا سؤال المرء عما يعنيه من أمر دينه، فهذا مما أمرنا به، وشفاء العليل قال_تعالى_[فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ٧]. الأنبياء

أما كثرة الأسئلة، والتعنت فيها، وتعمد الإحراج للمسؤول عنها_فهذا مما لاينبغي. قال_عليه الصلاة والسلام_: (يكره لكم ثلاثاً :قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال) الأدب المفرد للبخاري ثم إن السائل قد يُوقِعُ نفسه فيما يسوؤه، فلربما عَرَّضَ نفسه لرد موبخ مسكتٍ يا أيُّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكُمْ تَسُؤْكُمْ] (المائدة١٠١)

التسرع في نشر الأخبار قبل التثبت منها ومن جدوى نشرها: فمن الناس من إذا سمع خبراً طار به كل مطار، وسعى في نشره وبثّه بين الناس، قبل أن يتثبت من صحته ومن جدوى نشره.

وهذا من الأخطاء الكبيرة التي يحصل بسببها الاختلاف والافتراق.

فالعاقل اللبيب لايتكلم إلا إذا تثبت من صحة كلامه، فإذا ثبت لديه صحة الكلام نظر في جدوى نشره،فإن كان في نشره حفز للخير واجتماع وألفة نشره وأظهره، وإن كان الأمر بخلاف ذلك كتم الأمر وستره،وورد النهي أن يحدّث المرء بكل ما سمع. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما سمع). رواه مسلم .

الكذب: فما أكثر الكذب في مجالس الناس ومنتدياتهم، وما أقل الصدق بينهم في معاملاتهم وعلاقاتهم وغير خافٍ أن الكذب عمل مرذول، وصفة ذميمة، فهو خصلة من خصال النفاق، وشعبة من شعب الكفر، وهو سبب لنزع الثقة من الكاذب، والنظر إليه بعين الخيانة، وهو سبب لدخول النار، وحرمان الجنة.

قال_عليه الصلاة والسلام : (وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا). رواه البخاري ومسلم .

١. التقويم:

٢. أجب عن الأسئلة الآتية :

٣. ماذا يفعل الداخل على المجلس والخارج منه ؟
٤. ما مضار نسيان ذكر الله تعالي في المجلس؟
٥. عدد فوائد افساح المسلمين لبعضهم في المجالس؟
٦. اذكر الدليل على النهي عن كثرة الكلام في المجالس؟
٧. وضح الأسئلة التي نهي عنها في المجالس؟
٨. بين مضار الكذب على الفرد والجماعة؟

الدرس السادس

آداب التعامل مع الناس

تعتني كل الشعوب في العالم ومن بينها الشعوب الإسلامية بموضوع التعامل مع الإنسان. ولدى الغربيين معاهد خاصةٌ يُدرَّسُ فيها ما يسمى بالمهارات الاجتماعية. كيف يتحدث الإنسان؟ كيف يكسب الثقة بنفسه؟ كيف يكون لبِقاً في الحديث مع الناس؟. والإسلام فيه الكثير من كنوز الآداب ،ومنها آداب التعامل وقد أشار إلها القرآن الكريم والسنة النبوية .

اختلاف الطباع وأساليب التعامل:الناس منذ خلقهم الله وهم مختلفوا الطبائع والرغبات والميول. روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان الله عز و جل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك " ويبدُو بداهةً أن معاملة هذه الاختلافات معاملةً واحدةً لا يستقيمها يلائم هذا لا يناسب ذاك، وما يحسُنُ مع هذا لا يصلح مع غيره.

الدوافع التي تُحرِّك المسلم إلى حُسنِ التعامل:

أولاً : أن يكون من خير الناس أو خيرهم: فالمسلم يبحث عن رضا الله ومحبته، وأن تتحقق الخيرية في نفسه ويكون من خير الناس أو خيرهم. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"خير الناس أحسنهم خُلُقاً " وهو في الصحيحين بلفظ قريب؛ و يقول صلى الله عليه وسلم :" إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل وصائم النهار " رواه أحمد .

ثانياً : أمرالله تعالي بالأخلاق الحسنة : إن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نلتزم الحكمة في التعامل مع الناس ولانفضوا من حوله وهم الصحابة رضوان الله عليهم فيقول تعالى: **[آل عمران : ١٥٩]** بين تعالى أن ثمرة اللين هي المحبة ، والاجتماع عليه، وأن خلافها من الجفوة والخشونة مؤد إلى التفرق .

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٢٥) النحل.

وقد وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه ليِّن الجانب، وهو إن لم يكن كذلك لخسر الناس ولانفضوا من حوله وهم الصحابة رضوان الله عليهم فيقول تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }

أساليب التعامل مع الناس :

توجد عدة أساليب للتعامل بين الناس نذكر منها :

الاعتناء بالإيجابيات وتجنب السلبيات: وذلك نحو: علاقة المرأة المسلمة بزوجها المسلم، والتي يمكن أن يُعمم مغزاها في كل قضايا التعامل، يقول صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقاً رضي منها آخر" رواه مسلم فما أحدٌ يسلم من العيوب ، يقول سعيد بن المسيب: "ما رأيت من شريفٍ ولا عالمٍ ولا ذي فضلٍ إلا فيه عيب.

نسيان زلات الناس وهفواتهم: يبغضون من لاينسى زلاتهم ولايزال يُذكِّر بها ويمُنّ على من عفا عنه، فالناس يكرهون الإنسان الذي يُذكِّر الناس بأخطائهم ويعيدها عليهم مرةً بعد مرةٍ.

و الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤ ".آل عمران.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة " مسلم فالذي يذكر ويعيد الخطأ يتجنب الناس الاجتماع به والجلوس إليه .

تجنب النقد المباشر لايحتاج الانتقاد إلى بذل نشاطٍ كبيرٍ ، ففي وسع أي إنسان أن يُشنِّع على آخر و يتهمه ويسخر منه. فعلى المسلم أن يلتمس الأعذار للآخرين في تقصيرهم فهذا أفضل من النقد لأنّ طبيعة البشر تأبى ذلك. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوةً حسنةً ، ومن ذلك ما ورد في قصة القوم الفقراء الذين جاؤوا وكانوا كلهم من مُضَر، وتأثر الرسول صلى الله عليه وسلم لما لهم من الفقر فقام وخطب الناس، ثم قال: "تصدق رجلٌ من دينارهِ، من درهمه، من ثوبه، من صاع تمره" أحمد في مسنده ولم يقل تصدقوا ولم يعاتبهم على عدم الصدقة، فانظر النتيجة: جاء رجلٌ من الأنصار بِصُرّة كادت تعجز يده عن حملها ، وقدمها للرسول صلى الله عليه وسلم فاستهل وجهه ، وقام الناس وتصدقوا فأصبح عنده كومة من الصدقات ، وفرح الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "سَنَّ في الإسلام سُنةً حسنةً ..." الحديث رواه مسلم .

لفت النظر إلى الأخطاء تلميحاً إنّ جميع الناس يكرهون أن ينتقدهم غيرهم ،فإذا كان هناك موجبٌ حقيقيٌ للانتقاد ، فعلي المسلم اتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما قال لعبدالله بن عمر رضي الله عنه :"نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل " فنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم عالج الخطأ بكل حكمة بل وقدم المدح والثناء قبل لفت النظر إلى الخطأ.

تجنب الجدال : جاء في الحديث الصحيح: ((أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقاً)) رواه أبو داود ، والطبراني في المعجم .فالدافع الأول إلى المجادلة هو حُبّ الظهور في معظم الأحيان ، فيود المرء أن يعرض سعة اطلاعه وحُسن تنقيبه في الموضوع المطروح للجدال، ومثل هذا يُحسِّس الرجل الآخر الذي يُجادل إذا تم قهر بمنطق سليم ، فإنه يعتبر ذلك إهانةً له، وجرحاً لكرامته، وهو قلّما يغفر لمجادله ذلك.

السعي في حاجة الناس: إن الناس يُقدِّرون من يسعى في حاجتهم ويشفع لهم، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس،وأحب الأعمال إلى الله سرور ٌ تدخله على مسلمٍ ، تكشف عنه كرباً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولو أن تمشي مع أخيك في حاجته أحبُّ إليَّ من أن تعتكف شهراً) رواه الطبراني في الكبير. ولو أدرك العامل والموظف عظم هذا الحديث لأنهى المعاملات في وقتها.

نادِ الناس بأحب أسمائهم : كان صلى الله عليه وسلم ينادي الناس بأحب أسمائهم، حتى الأطفال الصغار كان يكنيهم أحياناً عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ وَطُوَيْلٌ وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَبَّلَهُ يَعْنِي عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ ذَا النُّغَيْرِ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ .أخرجه البخاري في كتاب الأدب .

التبسم في وجوه الناس قسمات الوجه خيرُ معبِّرٍ عن مشاعر صاحبه، فالوجه الصبوح ذو الابتسامة الطبيعية الصادقة خير وسيلةٍ لكسب الصداقة والتعاون مع الآخرين، قال صلى الله عليه وسلم في الحث على البشر والتلاطف: (تبسمك في وجه أخيك صدقة).رواه مسلم

التقويم :

أ جب عن الأسئلة الآتية :

١. لماذا تعتني الشعوب بتعليم أبنائها أداب التعامل مع الآخر؟
٢. اذكر دوافع المسلم لإحسان التعامل مع الناس ؟
٣. عدد أساليب التعامل مع الآخرين ؟ مع الاستدلال من الكتاب والسنة؟
٤. اقترح أساليب أخري للتعامل مع الناس ؟ وعضد مقترحات بأدلة من الكتاب والسنة؟

النُّغَيْرُ هو طائر صغير أحمر المِنْقَار